دراسات فلسطينية

٤١

# المابام

## حزب العمال الموحد في إسرائيل

لميا جميل مجاعص

منظمة التحرير الفلسطينية
مركز الأبحاث

# المَـابَـام

**Lamia Jameel Moujais,**
**MAPAM « United Workers Party in Israel »,**
**Palestine Monographs No. 41,**
**Palestine Research Center.**
**606 Sadat St., Beirut, Lebanon.**




# حزب العمال الموحد في إسرائيل

لميا جميل مجاعص



منظمة التحرير الفلسطينية — مركز الأبحاث
بيروت

تشرين الاول ( اوكتوبر ) ١٩٦٨

# محتويات الكتاب

صفحة

# تمهيد

نشر مركز الابحاث في منظمة التحرير الفلسطينية في سنواته الثلاث الماضية دراسات حول عدد من الاحزاب السياسية في فلسطين المحتلة : فنشر دراسة عن الماباي ، واخرى عن حيروت ، ودراسة ثالثة تنظر الى احزاب اسرائيل معا . كما نشر هذا الشهر دراسة اخرى عن الاحزاب الدينية الاسرائيلية . وهو ينشر اليوم دراسة خامسة عن حزب المابام ، الحزب الذي لعب ويلعب دورا كبيرا في مجرى الامور السياسية والفكرية في فلسطين المحتلة .

ومما يسترعي انتباه الباحثين العرب الى هذا الحزب بشكل خاص ، بالاضافة الى أهميته التي جعلته أن يكون يوما ثاني احزاب اسرائيل من حيث القوة العددية في الكنيست ، محاولة الحزب ان يظهر للعالم بأنه حزب مستقل التفكير ، له كيانه الخاص في الحركة الصهيونية ، مختلفا بذلك عن الاحزاب الاخرى التي لا تستخدم مثل هذه الادعاءات في دعايتها . فهو يزعم انه يفوق الاحزاب الاخرى اشتراكية ومسالمة وسعيا وراء التفاهم مع العرب . يضاف الى هذا قوة دعاية الحزب في خارج فلسطين المحتلة ، وفي دول غرب اوروبه بشكل خاص ، مما يتيح لافكاره الانتشار في مجالات عالمية يعجز عنها معظم الاحزاب الاسرائيلية الاخرى .

تحاول هذه الدراسة ان تتقصّى تاريخ هـــذا الحزب وافكاره ، وتبيان مدى التناقــض بين المزاعــم وبين واقــع الحـــال .

وغني عن التذكير ان هــذا الحزب ، اسوة بالاحزاب الاخــرى ، حزب صهيوني ، يؤمن بقيام وبضرورة استمرار وبناء « دولة اسرائيل » ، وان كل ما يزعمه مــــن مبادىء اصلاحية وتقدميـــــة وكل ما يدّعيه من تعاطف على القضيـة العربيـــة انما هو ينطلق في الاساس من اطار « دولة اسرائيل» وبقائها واستمرارها وحمايتها ، وهو بالتالي ، مرفوض كـل الــرفض .

**انيس صايغ**
المديـــر العام لمركز الابحاث

# الفصل الاول

## حـــزب المـــابـــام

### نشأة المابام وتطوره ونظرة عامة عنه

#### ١ ـ نشأة المابـــام .

ان حزب المابام المعروف بالعبرية بـ « مفليجت هابوعاليم هـــاميـــوشيـــديـــت » Mifleget Hapoalim Hameuchedet اي حزب العمال الموحد ، جاء نتيجة دمـــج ثلاث حركـــات اشتراكيـــة يساريـــة صهيونية في حزب واحد سنة ١٩٤٨ . وهذه الحركات هي : هاشومير هائتزعير ( الحارس الفتـــى ) ، والاحدوت هاعفودا ( العمل الموحد ) ، والجنـــاح اليساري لحركةعمال صهيون ( بوعالي زيون ) . ولكن حزب المابـــام تعرض ، بعد سنة ١٩٤٨ أي بعد انشائه كحـــزب معتـــرف به رسميا ، الى خلافات اساسيـــة بين الحركات الثلاث . وقد كانت تلك الخلافات مـــن الاهميـــة بمكان ، بحيث انهـــا ادت الى انفصال حركتي العمل الموحد ( الاحدوت هاعفودا ) وعمـــال صهيون ( بوعالي زيون ) ، فاصبحت حركت الحارس الفتى ( هاشومير هائتزعير ) الركيزة الوحيدة التي يقوم عليها حزب المابام اليـــوم .

ولكي نفهم فهما صحيحا اسباب الخلافات التي ادت الى الانشقاق المذكور في الحزب ، لا بد لنا من العودة الى الظروف التاريخية التي نشأت فيها كل من تلك الحركات والتطورات التي مرت فيها .

## أ ـ هاشومير هائتزعير ( الحارس الفتى )

ظهرت هذه الحركة اول ما ظهرت في الفترة الواقعة بين سنة ١٩١٣ ـ ١٩١٩ في اوروبه الشرقية ، وعلى وجه التحديد في بولونيه والنمسه (١) . ومن اوروبه الشرقية امتدت في انحاء كثيرة من العالم حتى اصبح لها بعد الحرب العالمية الثانية فروعا في اكثر من اثنين وعشرين بلدا ، منها الولايات المتحدة الاميركية ، وكنده ، وانجلتره ، واميركه الجنوبية ، واوستراليه ، والارجنتين ، والبرازيل ، والشيلي ، والارغواي ، وكوبه ، والمكسيك ، وكولومبيه ، وفرنسه ، وسويسره ، والنمسه ، وايطاليه ، وافريقيه الشمالية ، والمانيه ، وفنزويله (٢) .

وما ان ركزت هذه الحركة عملها في اوروبه الشرقية حتى ابتدأت ترسل « روادا » الى فلسطين ، من اجل انشاء مزارع جماعية . وقد نجح هؤلاء الرواد بالاعمال التي كانوا قد اعدوا لها ، حتى انه بتأثير ذلك النجاح عقد مؤتمر دانزيغ في المانيه سنة ١٩٢٤ (٣) من اجل تنظيم حركة هجرة يهودية عالمية الى فلسطين وانشاء كيبوتزات تكون الخطوة الاولى في

---

١ ـ **The Israel Yearbook - 1961, p. 273.**

٢ ـ المصدر نفسه صفحة ٢٧٣ .

٣ ـ Joseph Badi, **«The Government of the State of Israel»**, (Twayne Publishers, Inc.) New York, 1963, p. 48.

جعل فلسطين الوطن القومي اليهودي المبني على التعاونيات الاشتراكية ، مقدمة لانشاء دولة « تقوم على التعاون بين العرب واليهود » ، وبهذا تكون هذه الحركة قد عارضت قبل سنة ١٩٤٨ فكرة انشاء دولة يهودية بمعزل عن العرب .

في سنة ١٩٢٧ كان عدد الرواد المنتسبين الى حركة هاشومير هائتزعير في فلسطين قد ازداد كثيرا ، الامر الذي مكنهم من انشاء اول كيبوتز لهم وخلق منظمة كيبوتزات عرفت بكيبوتز « هائرتزي هاشومير هائتزعير » تمييزا لها عن منظمات اخرى شبيهة بها كانت بينها منظمة « هاكيبوتز هاميوشاد » خاصة حركة الاحدوت هاعفودا (٤) . وقد اخذت حركة الكيبوتزات تنمو حتى ان احصاءات ١٩٥٩ دلت على ان كيبوتز هائرتزي يضم ٧٣ مستعمرة يسكنها ٢٧،٧٠٠ نسمة، وكيبوتز هاميوشاد يضم ٦١ مستعمرة يسكنها ٢٥،٠٠٠ نسمة (٥) .

ومجمل القول ان حركة هاشومير هائتزعير رفضت قبل سنة ١٩٤٨ ان تشكل حزبا سياسيا سواء كانت هي الركيزة الوحيدة لهذا الحزب ، ام كانت متحالفة مع حركات اشتراكية اخرى . ولقد اصرت ان تبقى حركة تمثل الاتجاه الثوري الماركسي الصحيح على اعتبار ان المزارعين في الكيبوتز سيقودون الدولة الى الاشتراكية ، خلافا لمعتقدات الحركات الاشتراكية الصهيونية الاخرى التي كانت تعتمد على العمال في القطاع الصناعي للوصول

---

٤ — S.N. Eisenstadt, «**Israeli Society**», (Weidenfeld and Nicolson) London 1967, p. 28.

٥ — عبد الوهاب كيالي ، « الكيبوتز » ، مركز الابحاث — منظمة التحرير الفلسطينية . ص ٥٨ .

الى الاشتراكية (٦) .

اجمع عدد كبير من الكتاب الذين تناولوا تاريخ هذه الحركة على القول انها ابتدأت كحركة كشفية (٧) تستمد ايديولوجيتها ومضمونها الاجتماعي من الايديولوجية الماركسية الصافية . وفي رأيي ان هذا القول يتنافى مع الروح العلمية وفيه تحريف للواقع . ذلك أن حركة الحارس الفتى نشأت كحركة صهيونية استمدت محتواها الاجتماعي من الماركسية وتنظيمها من الفاشستية . ولقد بنيت كلامي هذا على ما يلي :

ان اول ما يسترعي انتباه الباحث عن حقيقة حركة الحارس الفتى هو انها استمدت تفكيرها منذ البداية من كتابات بيار بوروخوف ( ١٨٤٢ ـ ١٩١٥ ) وهو مفكر اشتراكي من يهود روسيه ومن منظمي اولى الحركات العمالية . والحقيقة ان بوروخوف لم يكن مفكرا بقدر ما كان مقلدا ، اذ اقتصرت جهوده العلمية على استعارة الديالكتيكية الماركسية وتطبيقها على اليهود من اجل حل « المشكلة اليهودية » . فقال بان هناك صراعا بين الذين يديرون قوى الانتاج كالآلات ورأس المال والمصانع ، وبين العمال الذين يناضلون في سبيل تحسين اوضاعهم ، وان جميع المشكلات الاجتماعية هي انعكاس لذلك الصراع . ويقول بوروخوف انه لما كانت الطبقة العاملة اليهودية هي اقلية في كل بلد ، فانها مرغمة

---

٦ ـ Oscar Kraines, « **Government and Politics in Israel** » (Houghton Mifflin Company) Boston 1961 p. 68.

٧ ـ على سبيل المثال اذكر الاستاذ في S.N. Eisenstadt الجامعة العبرية ، في كتابه «Israeli Society» و Joseph Badi في كتابه «The Government of the state of Israel»

على منافسة العمال غير اليهود وانه لا سبيل لحل هذه المشكلة الا بتجميع الطبقة العاملة اليهودية في بلد واحد حيث يفسح المجال امامها لتنمي طاقاتها بدون مزاحمة (٨) .

من الواضح ان هذا التفكير هو ابعد ما يكون عن التفكير الماركسي او حتى التفكير الاشتراكي بمفهومه العام . فالماركسية تقول بالصراع الطبقي ،ولكنها تقول ايضا بوحدة الطبقة العاملة . ومجرد تجزئة الطبقة العاملة بين طبقة عاملة يهودية وطبقة عاملة غير يهودية هو نفي لابسط قواعد الماركسية والاشتراكية بمفهومهما العام ، بالاضافة الى ان هذا التفكير سيؤدي حتما الى تعزيز القومية اليهودية . ويكفي هذه الحركة ان تشدد على عنصري القومية واليهودية كي تكون حركة غير ماركسية وغير اشتراكية في طبيعتها . الحقيقة هي انه تم تحوير الماركسية لخدمة هدف الصهيونية .

هذا يقودني الى بحث النقطة الثانية في هذا التحليل ألا وهي ان حركة هاشومير هائتزعير هي حركة صهيونية منذ الوقت الذي نشأت فيه .

قلنا ان هذه الحركة استمدت تفكيرها من المفكر اليهودي بيار بوروخوف . وهناك بعض الحقائق التي تشير على انه كان هناك علاقة متينة بين هذا المفكر وبين الصهيونية. ففي سنة ١٩٠٦ ، اعد بوروخوف بالاشتراك مع اسحق بن زفي ، ثاني رئيس لاسرائيل،برنامجا اطلق عليه اسم «برنامجنا»

---

٨ ــ عبّر بوروخوف عن هذه النظرية في كتابه : المسألة القومية والصراع الطبقي .
انظر ايضا ابراهيم العابد ، **المابام** ، منظمة التحرير الفلسطينية ، مركز الابحاث . ص ١٤ .

Our plat form ، وقد وضـــع في هذا البرنامج الاسس التـــي يجب ان تسير عليها الحياة اليهودية (٩) وهي :

١ ـ هجرة البورجوازية الصغيرة التي تتحول الــــى بروليتاريـــا .

٢ ـ تركيز الهجرة اليهودية .

**٣ ـ الضبط المنظم لهذه الهجرة .**

وهذا البرنامج ، بالرغم مـــن انه لا يذكـــر تهجير اليـــهود الى فلسطين ، الا انه ينسجم مع التخطيط الصهيوني .

بيـــد انه باستثناء هذه الواقعة لم تتوافر الادلة على ان الحركة الصهيونيـــة كانت وراء انشاء حركـــة هاشومـــير هائتزعير . وسواء كان هذا هو الواقع ام لم يكـــن فالمهم هـــو ان هذه الاخيرة قد تبنت برنامجا صهيونيـــا صرفا وعملـــت جديا على تنفيـــذه .

فقد ابتدأت حركة هاشومير هائتزعير نشاطها بجـــمع الشباب اليهودي ، كل في بلده ، في مخيمـــات يتمرنون فيها على اساليب الزراعة الحديثة كي يتم اعدادهم للهجرة علـــى دفعات الى ارض اسرائيل حيث يتعلمون اللغة العبرية وتتعمق جذورهم ليس في التاريخ اليهودي القديم والحديث منـــه فحسب ، بل في الارض التي يعملون فيها بشكل جماعات يطلق عليها اسم الكيبوتز (١٠) .

---

٩ ـ Arthur Hertzberg (ED); **«The Zionist Idea» : A** Historical Analysis and Reader Doubleday; Herzel Press. New York, 1959. p. 365.
انظر ايضا ، اسعد رزوق ، **«نظرة في احزاب اسرائيل»**، مركز الابحاث ، منظمة التحرير الفلسطينية صفحة ٦٢

١٠ ـ **The Israel Yearbook, 1961, p. 273.**

اذن من الناحية التطبيقية يمكن القول ان هاشومير هائتزعير اتبعت برنامجا يتلخص بالنقاط التالية :

١ ـ انتزاع الشباب اليهودي خصوصا من طبقة البورجوازية والطبقة المهنية ، من المجتمع الذي يعيشون فيه ووضعهم في مخيمات خاصة بهم .

٢ ـ اخضاع هؤلاء الشباب الى برنامج تدريب قاس وتعليمهم الزراعة .

٣ ـ تهجير هؤلاء الشباب بشكل منظم لانشاء الكيبوتزات في فلسطين .

ويبدو واضحا ان هذه النقاط جميعها هي من صلب برنامج الصهيونية مما يبرر وصف حركة هاشومير هائتزعير بأنها حركة صهيونية منذ نشأتها .

اما النقطة الثالثة التي يجب توضيحها فهي اجماع الكتّاب على اعتبار هذه الحركة حركة كشفية عند نشأتها .

ان هذا القول ناتج عن الشبه الشكلي بين المخيمات الكشفية وبين المخيمات التي كانت حركة هاشومير هائتزعير تنظمها للشباب اليهودي . ولكن اذا تشابه الشكل ، فان المضمون والهدف لمخيمات اليهود كانا بعيدين كل البعد عن الحياة الكشفية واهدافها . فالكشفية تؤمن باعداد الجيل الجديد من اجل تقويم مبادئه واخلاقه فيتعود الكشفي العادات المستحبة بسلوكه السلوك الصحي القانوني فيفيد نفسه ويخدم وطنه . اما مخيمات هاشومير هائتزعير فقد كانت تعد الشباب اليهودي نفسيا وجسديا من اجل ترحيلهم الى مجتمع غريب مقدمة لاغتصابه من اهله الشرعيين من اجل اقامة وطن قومي يهودي لهم في فلسطين.

اضف الى ذلك ان الكشفية تؤمن بالسلم لخلق المجتمع الافضل وتخضع افرادها لتدريب بسيط هدفه الدفاع عن النفس . بينما المخيمات اليهودية تتستر وراء الكشفية لتقيم نظاما عسكريا صارما هو اقرب الى الماليشيا ـ وحدة التنظيم الاساسية عند الاحزاب الفاشستية ـ منه الى النظام الكشفي . وقد اتضح هذا عندما هاجر هؤلاء اليهود الى فلسطين وانشأوا كيبوتزات هاشومير هائتزعير فيها ، اذ ان هذه الكيبوتزات كانت مصدر المنظمات العسكرية الارهابية وخصوصا منظمة البالماخ الشهيرة ، التي كانت النواة الحربية للهاجانا .

يتضح من كل ما تقدم ان حركة هاشومير هائتزعير هي فعلا حركة صهيونية ، فاشستية التنظيم توسلت الماركسية من اجل ان تضع مضمونا اجتماعيا يتناسب مع طبيعتها . والاهمية في هذا كله هو اننا وضعنا هذه الحركة في اطارها الذي سيمكننا من فهم حزب المابام فهما سليما .

## ب : الاحدوت هاعفودا ( العمل الموحد )

لم تكن حركة هاشومير هائتزعير الحركة الصهيونية الوحيدة التي نشأت في اوروبه الشرقية خلال وبعد الحرب العالمية الاولى . فقد كانت هناك حركات اخرى قامت على جمع شمل الشباب اليهودي المؤمن بالاشتراكية كحركة الحارس الفتى .

ولربما كانت حركة العمل الموحد ـ الاحدوت هاعفودا ـ اكثرها نشاطا وتطرفا في القطاع العمالي اليهودي ، ومدعاة لتمثيل الاشتراكية الدولية . بيد انه في سنة ١٩٢٩ عندما تألف حزب الماباي ليضم الحركات الاشتراكية الصهيونية

المختلفة، أبت هاشومير هائتزعير كما رأينا فكرة الدمج هذه على عكس الاحدوت هاعفودا التي وافقت ، فشكلت مع هابوئيل هاتزعير حزب الماباي ، الحزب الحاكم حاليا في أسرائيل (١١).

وقد بدت طلائع انشقاق الاحدوت هاعفودا عن حزب الماباي سنة ١٩٤٢ بسبب القرار الذي اتخذته المنظمة الصهيونية العالمية (١٢) بتأثير من الماباي ، المتضمن تأييدها بقيام دولة صهيونية في فلسطين . وقد اشتدت طلائع هذا الانشقاق بشعور اعضاء الاحدوت هاعفودا بان حزب الماباي يساوم الرأسمالية ويهادنها لدرجة لم يعد معها حزبا اشتراكيا بالمعنى الذي تفهمه حركة العمل الموحد . وقد وصل هذا الخلاف الى اوجّه سنة ١٩٤٥ عندما انشقت الاحدوت هاعفودا عن حزب الماباي وبقيت حركة مستقلة تعتبر نفسها ممثلة للوسط بين الماباي وهاشومير هائتزعير حتى سنة ١٩٤٨ ، وهو العام الذي شهد اندماجها مع الجناح اليساري لحركة عمال صهيون وحركة هاشومير هائتزعير ليشكلوا معا حزب المابام . ولكن قبل الدخول في موضوع تطور هذا الحزب يحسن بنا ان نلقي نظرة على الحركة الثالثة ، اي بوعالي زيون .

### ج : بوعالي زيون : الجناح اليساري لحركة عمال صهيون

نشأت هذه الحركة في اوروبه الشرقية وعلى وجه التحديد في روسيه القيصرية ، وقد كانت هذه الحركة تعتنق الماركسية . الا انه في سنة ١٩١٧ عام الثورة الروسية انشقت جماعة عنها عرفت باسم الجناح اليساري لحركة عمال صهيون . اما سبب انشقاقها فيعود الى انها طالبت

---

١١ — Op. cit. Kraines, p. 68.

١٢ — Op. cit. Badi, p. 48.

بانشاء روابط اكثر متانة مع الاتحاد السوفياتي وقد رفض طلبها من قبل اكثرية اعضاء حركة عمال صهيون ، وهذا ما يفسر تسمية نفسها بالجناح اليساري لها (١٣) .

من مبادىء هذه الحركة تعميم اللغة اليديشية Yiddish (١٤) على جميع اليهود حتى في فلسطين ، بصرف النظر عن الحاجة الى لغة واحدة يتفاهم بواسطتها جميع المهاجرين اليهود الذين قد يسهل عليهم تعلم اللغة العبرية بدلا منها . وقد بقيت هذه الحركة تعمل في فلسطين حتى سنة ١٩٤٨ عندما اندمجت مع الحركتين السابقتين مشكلة حزب المابام .

## ٢ ـ تطور حزب المابام وانشقاقه

في سنة ١٩٤٨ وبعد اعلان دولة اسرائيل ، ظهر حزب المابام باجنحته الثلاثة بصفة رسمية . وفي اول انتخاب جرى في اسرائيل سنة ١٩٤٩ ، تبين ان حزب المابام سيلعب دورا اساسيا في توجيه السياسة الاسرائيلية اذ انه حل في المرتبة الثانية بعد حزب الماباي ، فحصل على عشرين مقعدا في الكنيست ( البرلمان الاسرائيلي ) مقابل ستة واربعين مقعدا حصل عليها حزب الماباي من اصل مئة وعشرين مقعدا . اي بنسبة مئوية قدرها ١٤٠٧ لحزب المابام ، مقابل ٣٥٠٧ لحزب الماباي .

غير ان انتصار حزب المابام لم يدم طويلا ، فسرعان ما تعرضت قوته الانتخابية الى التقلص ، اذ انحدرت من المرتبة الثانية في انتخابات سنة ١٩٤٩ الى المرتبة الثالثة

---

١٣ ـ المصدر نفسه ، صفحة ٤٩ .
١٤ ـ المصدر نفسه ، صفحة ٤٩ .

سنة ١٩٥١ ، ثم الى السادسة سنة ١٩٥٥ . وارتفعت هذه القوة في انتخابات سنة ١٩٥٩ الى المرتبة الرابعة ، ومن ثم نزلت الى المرتبة الخامسة في انتخابات سنتي ١٩٦١ و ١٩٦٥ (١٥) .

وبالطبع كانت ترافق هذه الخسارة هزات داخلية ادت الى الانشقاق بين الفئات المختلفة التي يتشكل منها حزب المابام وبالتالي الى نقص كبير في عضويته . وفيما يلي قصة ذلك الانشقاق والاسباب التي ادت اليه .

كان اول انشقاق تعرض له حزب المابام بسبب حادثة معينة ، معروفة بمحاكمات « ستالين سلانسكي » (١٦) في تشيكوسلوفاكيه . وهي انه في سنة ١٩٥١ اوقفت السلطات التشيكوسلوفاكية مواطنا اسرائيليا وعضوا بارزا في حزب المابام يعرف بـ موردكاي اورين ، بتهمة التجسس لصالح الصهيونية والدول الغربية . وفي سنة ١٩٥٢ اوقفت السلطات التشيكوسلوفاكيّة اربعة عشر شخصا شيوعيا وحاكمتهم بتهمة القيام بنشاط ضد مصلحة الدولة ، لصالح الصهيونية واسرائيل . وبنتيجة هذه المحاكمات تعرض حزب المابام لخلافات شديدة بين اعضائه ، وقد زكّى هذه الخلافات ، المحاكمات التي جرت في الاتحاد السوفياتي سنة ١٩٥٣ لفريق من الاطباء اليهود في موسكو بتهمة التآمر على حياة القادة السوفيات والتي ادت الى قطع العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد السوفياتي واسرائيل بعد ان القيت المتفجرات على المفوضية السوفياتية في تل ابيب (١٧) .

---

١٥ ـ انظر الجدول رقم (٤) .

١٦ ـ Terence, Prittie. « **Israel, Miracle in the desert** » (Pall Mall Press, London) 1967, p. 140.

١٧ ـ Op. cit. Kraines, p. 70.

حادثة المحاكمات هذه في تشيكوسلوفاكيه وروسيه كشفت سطحية الروابط بين الفئات المختلفة في حزب المابام ؛ والاهم من ذلك انها كشفت صهيونية الحزب وماركسيته المزيفة .

لقد فعلت هذه الحادثة فعلها في حزب المابام ، اذ ادت الى ظهور ثلاثة تيارات مختلفة .

قال التيار الاول بعدم جدوى التقرب من الاتحاد السوفياتي والمعسكر الاشتراكي فاتجه الى يمين المابام . وباستثناء بعض الاشخاص الذين دخلوا حزب الماباي ؛ فان هذا التيار قد تمثل بحركة الاحدوت هاعفودا التي استقلت عن حزب المابام ونادت بسياسة عدم الانحياز بين المعسكرين الشرقي والغربي من جهة ، ولكنها من جهة اخرى شددت على ضرورة قبول المساعدات من الغرب مبررة ذلك على اساس الحاجة لاستيعاب عدد اكبر من المهاجرين ؛ كما انها شددت على ضرورة عدم الاهتمام بمشكلة السكان العرب في اسرائيل ، واتباع سياسة عدوانية تجاه العالم العربي بشكل فاقت عداوته عداوة جميع الاحزاب الاسرائيلية باستثناء حزب حيروت (١٨) . ومن الواضح ان هذا التعديل الذي طرأ على سياسة الاحدوت هاعفودا جعلها اقرب الى حزب الماباي منها الى المابام اي انها اصبحت الى يسار الماباي ويمين المابام . وقد كان هذا مقدمة لتحالفها مع الماباي في الانتخابات فيما بعد .

اما التيار الثاني ، فقد رفض الاعتراف بان المحاكمات التي جرت في تشيكوسلوفاكيه وروسيه تعكس موقف الاتحاد السوفياتي من اسرائيل . واستمر هذا الفريق يطالب

---

١٨ — Leonard J. Fein, **«Politics in Israel»** (Little, Brown and Company,) Boston & Toronto, 1967; p. 85.

بسياسة التقرب الى الاتحاد السوفياتي بالرغم من ان سياسة السوفيات كانت تقوم على التعاون مع العرب وقتئذ.

وقد تمثل هذا التيار بخروج بعض القادة المفكرين من حزب المابام وتشكيل حزب جديد عرف باسم الحزب اليساري الاشتراكي بقيادة الدكتور موشيه سنه(١٩) ، وبعض المفكرين الاخرين امثال الدكتور ابراهام بيرمن وبنحاس ثوبين ، غير ان هذه الفئة سرعان ما انضمت الى الحزب الشيوعي الاسرائيلي (٢٠) .

بقي التيار الثالث ، وهو التيار الذي انحصر بالحركة الام في المابام ، اي حركة هاشومير هائتزعير ، التي تأثرت بالمحاكمات التي جرت ولكن ليس الى حد القبول بالمساعدات الغربية ، او بسياسة حزب الماباي الحاكم نحو الاقلية العربية في اسرائيل . ولكنها عدلت سياستها ونادت بسياسة الحياد بين الشرق والغرب بدلا من سياستها السابقة القائمة على التعاون مع المعسكر الاشتراكي والاتحاد السوفياتي . وبهذا عاد حزب المابام الى ما كان عليه قبل سنة ١٩٤٨ بحيث اصبح يقتصر على حركة هاشوميرهائتزعير فقط.

وبالطبع لم تكن تلك المحاكمات هي وحدها التي اثارت الانشقاق في حزب المابام وادت بالتالي الى تقلص قوته . لقد كان هناك اسباب اخرى لا تقل اهمية عنها ، وقد كان في طليعتها ما يلي (٢١) :

**اولا** : كون حزب المابام اتبع سياسة سوفياتية في

---

١٩ — Op. cit. Kraines, p. 70-71.

٢٠ — Chaim Bermant, «**Israel**», (Thames & Hudson, London) 1967, p. 107.

٢١ — Op. cit. Kraines p. 72.

الوقت الذي كان فيه الاتحاد السوفياتي يتقرب من العرب ضد اسرائيل .

**ثانيا** : كون حزب المابام اتبع سياسة ضد الولايات المتحدة الاميركية في الوقت الذي كانت فيه هذه الاخيرة تمد اسرائيل بمساعدات حيوية .

**ثالثا** : أن اعتماد الاقتصاد الاسرائيلي على الدول الرأسمالية الغربية وعلى اليهود فيها قد اجبر جميع الاحزاب اليسارية على قبول التسوية مع الغرب اكثر من اي وقت مضى ، وعلى التراجع عن نقاط اساسية كثيرة في برامجها الاقتصادية والسياسية ، اذ كانت ترى ضرورة قبول المساعدات الغربية من اجل التغلب على مشكلة الهجرة المتزايدة الى اسرائيل . وبما ان حزب المابام لم يقبل هذا الواقع فقد خسر بعض الفئات التي قبلت به ونعني بالطبع الاحدوت هاعفودا ، التي كانت قوة رئيسية فيه .

**رابعا** : فشل حزب المابام في تكييف نفسه بشكل يتناسب مع واقع سيل المهاجرين الجدد الذين اتوا الى البلاد هربا من « الاضطهاد » في ما يسمونه « بالدياسبورا » ( اي ارض « المنفى » ، أي دول العالم ) واملا بالقضاء على مشكلة الفقر ، وليس من اجل بناء مجتمع اشتراكي مبني على التعاونيات الزراعية .

### ٣ ــ نظرة عامة عن المابام

يعتبر حزب المابام اليوم خامس حزب في اسرائيل من حيث قوته الانتخابية ، وبالرغم من ان له تسعة ممثلين من اصل مئة وعشرين مقعدا في الكنيست ، الا ان الاسباب

التالية كافية ان تجعله حزبا رئيسيا في اسرائيل (٢٢) :

**اولا** : ان الحياة السياسية في اسرائيل تقوم على تعدد الاحزاب ولا يمكن لحكومة ان تتألف الا بائتلاف اكثر من حزبين ، مما يعطي اهمية ومكانة لاصغر الاحزاب حتى وان كان عدد ممثليها في الكنيست لا يصل الى التسعة اشخاص .

**ثانيا** : ان حزب المابام يمثل قطاعا كبيرا من عمال اليسار في اسرائيل ، وهو يشكل خير حليف لحزب الماباي في حال قيام جبهة عمال اشتراكية .

**ثالثا** : في الانتخابات الاربعة الاخيرة في اسرائيل حافظ حزب المابام تقريبا على النسبة المئوية نفسها التي نالها من مجموع الاصوات ، اذ انه نال في انتخابات سنة ١٩٥٥ نسبة قدرها ٧٠٣٪ من مجموع الاصوات ، وفي انتخابات سنة ١٩٥٩ نال ٧،٢٪ وفي انتخابات ١٩٦١ نال ٧،٥٪ ، اما في انتخابات ١٩٦٥ فقد نال نسبة قدرها ٦،٦٣٪ . ولما كان كيبوتز ارتزي يشكل ٢٠٪ من قوة حزب المابام الانتخابية فان هذا يعطي حزب المابام قوة كبيرة في حركة المزارع الجماعية ، خاصة وان هذه الحركة لا تزال تشكل تراثا تفاخر به سلطات اسرائيل .

**رابعا** : باستثناء الحزب الشيوعي فان حزب المابام هو الحزب الوحيد الذي « يعطف » على الاقلية العربية في اسرائيل . اذ انه قبل اغتصاب فلسطين كان يدعو الى انشاء دولة تضم العرب واليهود معا . كما انه كان ضد فكرة تقسيم فلسطين ، اما اليوم فانه يدعو الى « تخفيف »

---

٢٢ — Op. cit. Leonard Fein, p. 83.

القيود العسكرية المفروضة على الاقلية العربية مما ادى الى تأييده والانضمام اليه من قبل عدد من عرب فلسطين(٢٣).

**خامسا** : ان قوة المابام في الكنيست ضعيفة نسبيا ولكنه يبقى احد اقوى الاحزاب الثلاثة الكبرى في الهستدروت. وهذا يكفي لان يجعل منه حزبا ذا اهمية كبرى في اسرائيل. ولعله من المفيد أن نورد هنا قوة معظم الاحزاب الاسرائيلية في الهستدروت اي الاتحاد العام للعمال اليهود في اسرائيل فنتبين قوة المابام واهميته بالنسبة لغيره.

تنقسم عضوية الهستدروت على الشكل التالي :

ماباي : ٦٠٪

الاحدوت هاعفودا : ١٤٪

مابام : ١٢٪

الصهيونيون التقدميون : ٥٪

الشيوعيون : ٤٪

الصهيونيون العموميون : ٣٪

اما حزب حيروت فله اتحاد عمالي خاص به ، وهو يشكل ٤٪ من مجموع العمال في اسرائيل. فلو جمعنا هذه النسبة مع نسبة العمال الذين ينتمون الى الهستدروت لبقي ٦٪ فقط من عمال اسرائيل لا ينتمون الى اي اتحاد عمالي (٢٤).

---

٢٣ ــ في انتخابات سنة ١٩٥٩ كانت اصوات العرب التي نالها حزب المابام تشكل ١٤٫٩٪ من مجموع الاصوات التي حصل عليها.

٢٤ ــ Harry Ellis, **«Israel and the Middle East»** **(The Ronald Press Company, New York) 1957, p. 158.**

# الفصل الثاني

## العضوية في المابام

فيما يلي نص حرفي لطلب صادر عن فرع حزب المابام في لندن :

**MAPAM**

37 Broadhurst Gardens, N.W. 6.

Telephone : 328-1136

صديقي العزيز

لقد ابديت رغبتك في التعرف الى نشاطاتنا المختلفة. نأمل ان نقنعك بالانضمام الينا .

### اربعة اسباب للانضمام الى المابام :

بانتسابك الى المابام :

١ ــ تقدم مساعدتك لحل الازمة الاسرائيلية ــ العربية ، حلا سلميا .

٢ ــ تقدم مساعدتك لحركة المزارع الجماعية ( الكيبوتز ) والجناح اليساري التقدمي في اسرائيل .

٣ ــ تقوي صوت اليسار في الجالية اليهودية وفي منظماتها المختلفة .

٤ ــ تستلم مطبوعاتنا ودعواتنــا الى الاجتماعات وغيرها .
**سؤال :** كم سيكلفك هذا ؟
**الجواب :** جنيها استرلينيــا وستة عشر شلنا لمدة سنــــة واحــدة .

بالاضافة الى هذا ، يخولك هذا الاشتراك الحصول على اشتراك في المجلة الشهرية «Israel Horizons» التي تتضمــن عدة مقالات ومعلومات عــن القطاع التقدمي في اسرائيل .
اما اذا كنت قد حصلت على اشتراك في «Israel Horizons» من قبل ، فعضويتك في حزب المابام تكلفك جنيها استرلينيــا وشلنــا واحدا في السنــــة ، اما اذا كنت تريد الحصول علــى اشتراك في مجلة «Israel Horizons» دون الانضمام الى حــزب المابام فان ذلك سيكلفك خمسة عشر شلنا في السنة .
نأمل ان نكون قد اقنعناك لتنتسب الينا ، كمــا نأمــل ان تملأ القسيمة المرفقة . ومــن اجل راحتك فقد وضعنــا طيه غلافا معنونا باسمنا ، والصقنا عليه الطوابع البريديــة بالقيمة المطلوبة .

**المخلص**
**ل. كولومــز**
سكرتــير شرف

. . . . . . . . . . . . . . . . .

تجدون طيّه مبلغ ...... ( باسم المابام ) بدل اشتراك عــن سنة واحدة في واحد مما يلي :
١ ــ عضوية الحزب ( بما في ذلك «Israel Horizons» )
£ 1 - 16 - 0
٢ ــ عضوية الحزب فقط . . . . £ 1 - 1 - 0
٣ ــ اشتراك في « Israel Horizons » فقط £ 0 - 15 - 0
الاســم . . . . . . . . . التاريخ . . . . . . .
العنــوان . . . . . . . .

هذه هي الترجمة الحرفية لطلب الإنتساب الى حزب المابام . وطلب الانتساب الى الحزب ، أي حزب ، له عادة اهمية خاصة . اذ ان طلب الانتساب يحتوي على معلومات عن العضو لها أهمية كبرى يمكن للحزب أن يعود اليها في ملفاته الخاصة . بالاضافة الى ان طلب الانتساب هو تعهد من الشخص يمهره بتوقيعه دلالة على صعوبة العودة عن العهد الذي يقطعه الانسان على نفسه . وهذه الاشياء جميعها متوافرة في طلب الانتساب الى حزب المابام ، فضلا عن الاسباب الاخرى التي يشوّق الحزب الناس بواسطتها للانضمام اليه .

لعل التنظيم والعضوية في اي حزب من الإحزاب هما اهم عنصرين يقرران طبيعة الحزب ويعكسان مدى النجاح الذي يتوصل اليه . ومن المؤسف ان تكون مصادر التنظيم والعضوية في حزب المابام الاسرائيلي غير متوافرة بدرجة كافية سواء باللغة العربية أم باللغتين الفرنسية والإنجليزية . ان قلة المصادر في هذا المجال فرضت علي ان اتبّع طريقة استنتاجية مبنية على ما تيسر لي من حقائق جمعتها من كتب ومجلات ووثائق تختص بالحزب .

يستمد حزب المابام عضويته من ثلاثة قطاعات رئيسية هي الكيبوتز ، والعمال ، والعرب في اسرائيل ، علما بان القطاع الاول هو الاهم (١) . وهذه القطاعات الثلاث تعطي الحزب ميزة البناء المباشر والبناء غير المباشر في تنظيمه في آن واحد . فمن حيث البناء لا المضمون يشبه الكيبوتز النقابات العمالية المنضمة الى الاحزاب ، كحزب العمال في

---

٢ — «MAPAM's Electoral Challenge», «Jewish Observer & Middle East Review », Oct. 22, 1965, p. 14.

بريطانيه مثلا ، في ان عضو النقابة يصبح عضوا في الحزب عن طريق نقابته كما يصبح عضو الكيبوتز عضوا في حزب المابام عن طريق الكيبوتز المنتمي اليه ، مما يعني ان الكيبوتز يحتل المرتبة الاولى في اكتساب ولاء الاعضاء بينما يحتل الحزب المرتبة الثانية ، وهذا ما يعرف في علم الاحزاب السياسية بالبناء غير المباشر . اما الاعضاء غير المنتمين الى الكيبوتز فهؤلاء يشكلون العضوية المباشرة لحزب المابام .

من المعروف ان الوحدة الاساسية في تنظيم الاحزاب اليسارية هي « الفرع » في الاحزاب الاشتراكية ، و « الخلية » في الاحزاب الشيوعية . والفرق بين الاثنين هو ان الفرع مبني على اساس اداري جغرافي ، بينما تعتمد الخلية على العمل ومكانه ، بالاضافة الى فروقات اخرى عديدة لربما كان اهمها تحديد اعضاء الخلية باقل من مائة علما بان المعدل العملي هو خمسة عشر عضوا ، بينما يزداد عدد اعضاء الفرع على الالف احيانا (٢) . فلو حاولنا ان نقارن الكيبوتز مع هاتين الوحدتين الاساسيتين في تنظيم الاحزاب اليسارية لاتضح لنا فورا أن الكيبوتز يجمع خصائص الاحزاب الاشتراكية من حيث الشكل والاحزاب الشيوعية من حيث المضمون والعمل ، فالكيبوتز وحدة ادارية جغرافية كثيرة الاعضاء تجمع القاطنين فيها في مركز عملهم ومكان سكنهم ، حتى ليسهل انعقاد اعضائه تماما كما يسهل انعقاد اعضاء الخلية في مكان واحد . وحياة الكيبوتز تستحوذ على حياة الفرد لدرجة يصعب معها التمييز بين حياة الفرد الخاصة وحياته العامة ، حتى ان معالم الحياة الخاصة قد طمست تقريبا . وبالطبع نتج عن هذا النوع من التنظيم مجتمعا

---

٢ — See Maurice Duverger, «**Political Parties**». Translated by B & R North, 2nd ed. Science Editions, John Wiley & Sons. N.Y. 1965.

هو اقرب الى الشيوعية النظرية منه الى الشيوعية التطبيقية ، وقد وصفها احدهم بما يلي : « تتميز ظروف المعيشة في الكيبوتز بالتقشف وفقدان الحياة الخاصة . سكانه يقطنون البيوت الصغيرة القريبة من بعضها بعضا .. والعمل في الكيبوتز اجباري لا مهرب منه ولا تسويف فيه ومن هنا كان تنظيم العمل وتوزيعه مهمة في غاية الاولوية ، ولا مجال لمخالفة هذا التنظيم الذي يشبه التنظيم العسكري في صرامته ، لأن العقوبة هي الطرد والتشهير على نطاق واسع .... اما الانتاج والعمل والاستهلاك فيفترض ان يتم على اساس جماعي ويحظر القيام بنشاط اقتصادي فردي ، ولا يحتاج سكان المستعمرات الجماعية الى استعمال النقود داخل المستعمرة اذ ان حاجة الفرد في الكيبوتز مؤمنة بموجب مبدأ « من كل حسب مقدرته ولكل حسب حاجته» .... وتوزيع العمل في الكيبوتز يعتبر رغبات الفرد من العوامل الثانوية ، وبالتالي فان المسؤول عن توزيع العمل هو صاحب الحسم في الموضوع ، وذلك حسب حاجات وظروف العمل اليومي والموسمي » (٣) .

ان هذا النوع من التنظيم الذي يبز التنظيم العسكري بقساوته وصرامته كان ذا اهمية كبرى في تحديد طبيعة حزب المابام . فهذا التنظيم لا يسمح لحزب المابام بخلق جو بين اعضائه في الكيبوتز يمتاز بالاخذ والعطاء والجدل السياسي والتسويات السياسية والمعارضة حتى ولا المشاركة في تقرير الامور المهمة ، وهذه امور ترافق عادة كل حزب سياسي يستعد الى كسب المعارك الانتخابية . بل ان هذا التنظيم

---

٣ــ عبد الوهاب كيالي ــ « الكيبوتز » ــ منظمة التحرير الفلسطينية ــ مركز الابحاث ، صفحة ٣١ــ٣٢ــ٣٣ ــ٣٤ ، ٣٩ .

يهدف الى تثقيف اعضاء الحزب سيـاسيـا بالدرجة الاولى. والتشديد على حياة تنبثق مـن ايديولوجيته بالدرجة الثانية. وهذا ما يفسر عدم اهتمـام حزب المابام لتخلي جناح الاحدوت هاعفودا عنه وعدم الوصول معه الى تسوية تمكنه من الاحتفاظ بالتحالف القائم بينهما والذي كان يشكل قوة انتخابية كبيرة.

ولكي ندلل على اهمية التثقيف السيـاسي عند حزب المابام يكفي ان نذكر هنـا بان كل كيبوتز قد زوّد بنشاطات ثقافيـة متعددة ومختلفة ، تتراوح بين عقد الحلقات الدراسية وترجمـة الكتب الاشتراكيـة التي تنسجم مع معتقداتـهم الاشتراكيـة القديمة ، ونشاطات الطباعة والنشر (٤) .

واذا كان هذا التنظيم قد طبع حزب المابام بطابع الحزب الذي يهتم بالتثقيف السيـاسي لاعضائه اكثر من اهتمامـه بكسب المعارك الانتخابيـة ، فانه جعل في الوقت نفسه جميع اعضائه او الاكثرية الساحقة منهم ، اعضاء عاملين في الحزب لا اشخاصا يصوتون للوائحه في المعارك الانتخابية ، او محبذين له ، او حتى اعضاء غير عاملين فيه . وهذا القول ينطبق على اعضاء حزب المابام العمـال غير المنتمين الى الكيبوتز .

ويمكننا ان نبرهـن ان الاكثرية الساحقة مـن اعضـاء حزب المابام هم اعضاء عاملون عـن طريق نسبة الاصوات التي نالها الحزب في الانتخابات .

ففي انتخابات ١٩٤٩ ، نال حزب المابام ١٤،٧٪ مـن مجمـوع الاصوات .

وفي انتخابات ١٩٥١ ، نال حزب المابام ١٢،٥٪ مـن مجمـوع الاصوات .

---

٤ — Op. cit. Eisenstadt, p. 377.

وفي انتخابات ١٩٥٥ ، نال حزب المابام ٧٠٣ ٪ من مجموع الاصوات .

وفي انتخابات ١٩٥٩ ، نال حزب المابام ٧٠٢ ٪ من مجموع الاصوات .

وفي انتخابات ١٩٦١ ، نال حزب المابام ٧٠٥ ٪ من مجموع الاصوات .

وفي انتخابات ١٩٦٥ ، نال حزب المابام ٦٠٦٣ ٪ من مجموع الاصوات .

في الانتخابين الاولين كان حزب المابام يضم الاحدوت هاعفودا . اما في الانتخابات الباقية فان الاحدوت هاعفودا كانت قد انفصلت عنه . ومن الملاحظ ان نسبة الاصوات التي نالها المابام في الانتخابات الاربعة الاخيرة بقيت على حالها تقريبا ولم تتغير ، مما يدل على انه لم يكن عنده **« اصواتا عائمة »** تأتي عن طريق المحبذين او عن طريق الاعضاء غير العاملين ، الذين قد يغيرون من آن لآخر اتجاهاتهم السياسية .

هناك طريقة اخرى يمكننا بواسطتها ان نبحث العضوية في المابام ، وهي الطريقة التي اتبعها جودة ماتراس (٥) مساعد البروفسور جاتمان فقد قسم ماتراس المجتمع الاسرائيلي الى فئتين : الفئة الاولى ، ويتألف نصف عدد سكانها من الذين ولدوا في فلسطين ، او هاجروا اليها قبل سنة ١٩٤٨ ، وان ثلثي سكانهاالمولودين في الخارج اتوا من اوروبه والاميركتين واوسيانيه ، وقد دعى ماتراس هذه المجموعة ، « بالفئة الغربية » . الفئة الثانية ، ويتألف نصف

---

٥ — Judah Matras, «Social Change in Israel», (Aldine Publishing Company - Chicago) 1965, p. 120-130.

عدد سكانها من الذين ولدوا في فلسطين المحتلة او هاجروا اليها بعد سنة ١٩٤٨ ، وان ثلثي سكانها المولودين في الخارج اتوا من آسيه وافريقيه والشرق الاوسط . وقد دعاها المؤلف « الفئة الشرقية » .

وقد حلل ماتراس نتائج انتخابات سنة ١٩٦١ على اساس التقسيم المذكور اعلاه وتوصل الى نتائج مهمة فيما يتعلق بالقطاعات الصناعية والزراعية والتجارية والعلمية في اسرائيل وعلاقتها بالاحزاب السياسية . فبالنسبة الى « الفئة الغربية » وجد ان هناك علاقة سلبية بين كل من القطاع الصناعي والزراعي من جهة والانتساب الى المابام من جهة اخرى ، اذ بلغت قيمة هذه العلاقة في القطاع الاول ( ٠،١٤ ـ ) وفي الثاني ( ٠،٢٤ ـ ) . اما في القطاع التجاري فقد وجد علاقة ايجابية ضعيفة قدرها ( ٠،٠٢ ) . اما في « الفئة الشرقية » فقد وجد علاقة ايجابية بين القطاعين الزراعي والتجاري من جهة ، والانتساب الى المابام من جهة اخرى . فقد بلغت قيمة هذه العلاقة في القطاع الاول ( ٠،٣٢ ) وفي القطاع الثاني ( ٠،١٤ ) ، اما في القطاع الصناعي فقد وجد علاقة سلبية قدرها ( ٠،٠٨ ـ ) .

وبما ان ماتراس قد اعتبر العلاقة الواقعة دون ( ٠،٤٠ ) غير كافية للدلالة على وجود علاقة قوية بين القطاعات المختلفة والانتساب الى الحزب ، فيمكننا القول حسب الاحصاءات المبينة ، ان القطاعات الزراعية والصناعية والتجارية في اسرائيل وخاصة في فئة المجتمع الغربي لا تشكل مصدرا رئيسيا للانتساب الى المابام ، على خلاف ما سنراه في القطاع العلمي في الفئتين الغربية والشرقية .

ففي القطاع العلمي وجد ماتراس في الفئة الغربية ان العلاقة سلبية بين المنتمين الى حزب المابام من جهة

والاميين ، والذين نالوا قسطا من الدراسة يتراوح بين سنة وثماني سنوات من جهة اخرى ، اذ بلغت قيمة هذه العلاقة ٠،٧٢ ـ ) للاميين ، و ( ٠،٤٦ ـ ) للاخرين ، بيد ان العلاقة الايجابية العالية قد برزت عند المتعلمين تسع سنوات وما فوق ، ودرجة انتمائهم لحزب المابام ، اذ بلغت قيمة هذه العلاقة ( ٠،٥٨ ) .

وفي الفئة الشرقية كانت العلاقة ايجابية بين الاميين والمتعلمين ثماني سنوات وما دون ، والمتعلمين تسع سنوات وما فوق ، عند دراسة درجة انتمائهم لحزب المابام ، اذ بلغت العلاقة بين الاميين والانتساب الى المابام ( ٠،٥٦ ) والمتعلمين ثماني سنوات وما دون ( ٠،٣٤ ) والمتعلمين تسع سنوات وما فوق ( ٠،٥٨ ) .

يتبين لنا من كل هذا ان علاقة المتعلمين مهما كانت الفئة التي ينتمون اليها ، بالانتساب الى حزب المابام ، هي علاقة قوية . وان علاقة الفئة الشرقية بالانتساب الى حزب المابام على العموم هي اقوى منها في الفئات الغربية . ولربما كان احد اسباب ذلك ، العنصر العربي في اسرائيل ومساندته لحزب المابام بسبب سياسته نحوهم تلك السياسة التي ستتضح لنا عند بحث الفصل المتعلق بالعرب في اسرائيل (٦) .

يعتمد حزب المابام على جهاز اعلامي منظم من اجل ايصال سياسته وبرامجه الى اكبر عدد ممكن من الناس ، ليس في فلسطين المحتلة فقط بل في معظم بلدان العالم . ففي خارج فلسطين المحتلة انضم حزب المابام سنة ١٩٥٤ الى الاتحاد الدولي للاحزاب العمالية الموحدة وهي حركة

---

٦ ـ اعتمد ماتراس في دراسته على سبع عشرة مدينة في فلسطين المحتلة بينها تل ابيب، ويافا، وحيفا، وبني براق .

| | الفروع الاقتصادية | | | عدد سنوات الدراسة | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | القطاع الزراعي | القطاع الصناعي | القطاع التجاري | الاميون | من سنة الى ٨ سنوات | ٩ سنوات وما فوق |
| **الفئة الغربية** | | | | | | |
| الماباي | ٠ر٠٣ | -٠ر٦٨ | ٠ر٤٠ | -٠ر٥١ | -٠ر٥٦ | ٠ر٥٧ |
| الاحزاب الدينية | ٠ر٢٨ | ٠ر٥٩ | -٠ر٥٤ | ٠ر٥٧ | ٠ر٧٤ | -٠ر٧٥ |
| حيروت | -٠ر٣١ | ٠ر٢٦ | ٠ر٢٩ | ٠ر٣٠ | ٠ر١٩ | -٠ر١١ |
| حزب الاحرار | -٠ر٣٤ | -٠ر٢٨ | ٠ر٢٦ | -٠ر٥٥ | -٠ر٧٣ | ٠ر٦٨ |
| الاحدوت هاعفودا | ٠ر٠٠ | -٠ر٥٦ | ٠ر٥٦ | -٠ر٤٦ | -٠ر٥٣ | ٠ر٧٧ |
| المابام | -٠ر٢٤ | -٠ر١٤ | ٠ر٠٢ | -٠ر٧٢ | -٠ر٤٦ | ٠ر٥٨ |
| الذين لا يصوتون | -٠ر٣٢ | -٠ر٥٧ | ٠ر٥٤ | ٠ر٢٨ | ٠ر٣٢ | -٠ر١١ |
| **الفئة الشرقية** | | | | | | |
| الماباي | -٠ر٠٧ | ٠ر١٥ | ٠ر٨٢ | -٠ر٨٣ | ٠ر٧٩ | -٠ر٧٤ |
| الاحزاب الدينية | ٠ر٢٨ | -٠ر٣٨ | -٠ر٤٥ | ٠ر٨١ | -٠ر٩٠ | -٠ر٥٦ |
| حيروت | -٠ر٥١ | ٠ر٥٠ | -٠ر٠٣ | -٠ر٠٢ | ٠ر١٦ | -٠ر٢٠ |
| حزب الاحرار | ٠ر١٣ | -٠ر٢٦ | -٠ر١٤ | ٠ر٠٦ | -٠ر١٢ | ٠ر٢٨ |
| الاحدوت هاعفودا | ٠ر٠٠ | ٠ر١٦ | -٠ر١٢ | ٠ر٤٧ | ٠ر٥٨ | ٠ر٠٩ |
| المابام | ٠ر٣٢ | ٠ر٠٨ | ٠ر١٤ | ٠ر٥٦ | ٠ر٣٤ | ٠ر٥٨ |
| الذين لا يصوتون | -٠ر٥١ | ٠ر٦٥ | -٠ر٢٩ | ٠ر٢٦ | ٠ر٣٤ | ٠ر٠٩ |

مبنية على توحيد الصهيونية والاشتراكية . والجدير بالذكر ان الامين العام لهذه الحركة هو موردكاي اورين عضو حزب المابام الذي كان السبب في محاكمات تشيكوسلوفاكيه كما ذكرنا سابقا . وهكذا نرى انه عن طريق هذه الحركة اصبح لحزب المابام وجود في اكثر من عشرين بلدا منها الارجنتين ، والنمسه ، واوستراليه ، وبلجيكه ، والبرازيل ، وكنده ، والشيلي ، وكوبه ، وفرنسه ، وبريطانيه ، وايطاليه ، والمكسيك ، وافريقيه الجنوبية ، وسويسره ، والولايات المتحدة ، والاوروغواي ، وفنزويله ، وفي كل من هذه البلدان توجد مطبوعات تحمل وجهة النظر الصهيونية الى اكبر عدد ممكن من الناس . ومن هذه المطبوعات نجد :

«Israel Horizons» في الولايات المتحدة الاميركية
«Labor Israel» في بريطانيه
«Chaeirs Bernard Lazare» في فرنسه
«Neuva Sion» في الارجنتين
«Al Hamishmar» في البرازيل وافريقيه الجنوبية .

اما في اسرائيل فلحزب المابام مطبوعات تنطق باسمه مثل عال-هاميشمار وهي جريدة يومية ، وجريدة المرصاد اليومية التي تصدر باللغة العربية ، و Israel Shtime, وهي مجلة اسبوعية تصدر باللغة اليديشية ، ومجلة New Outlook ، التي تصدر شهريا باللغة الانجليزية ، وغيرها من المجلات الاسبوعية والشهرية التي تصدر بلغات عديدة كالانجليزية ، والاسبانية ، والفرنسية، بالاضافة الى نشرات تصدر بانتظام بهذه اللغات أيضا (٧) .

---

٧ — **Israel Yearbook, 1961. p. 259 and « MAPAM » (Published by International department of Mapam, Israel) p. 26.**

# الفصل الثالث

## برنامج حزب المابام

ينبثق برنامج حزب المابام من فلسفة تدعو الى انشاء مجتمع اشتراكي ، لا طبقي ، يضم العرب واليهود ، وتكون القيادة فيه لسكان المزارع الجماعية . اي ان حزب المابام يقوم على فلسفة الدمج بين الصهيونية والاشتراكية الثورية ، ويؤمن بالصراع الطبقي واعطاء حقوق متساوية للعرب في فلسطين المحتلة ، كما يؤمن بنظام اقتصاد جماعي . هذه هي فلسفة حزب المابام التي تتجسد في برنامج يتألف من النقاط التالية:

### ١ ــ في السياسة الداخلية

ــ ان حزب المابام لا يرتاح للحكومات الإئتلافية المؤلفة من رأسماليين واشتراكيين ، واحزاب دينية ، ولكنه يفضل ائتلافا ضيقا يقتصر على الاحزاب الاشتراكية فقط ، ولما كان المابام حزبا غير ديني فهو يعارض ادخال الدين في السياسة .

ــ يشجع المابام هجرة اليهود من جميع انحاء العالم الى فلسطين المحتلة والاستيطان فيها . فهو يرفض الفكرة القائلة بأن على اليهود ان يندمجوا في المجتمعات التي يقيمون فيها حتى ولو سمحت لهم الفرصة بذلك ، بل على العكس انه يؤكد على الشخصية اليهودية واعتزازها بصهيونيتها

واصرارها على «العودة» الى وطن قومي واحد الامر الذي يجب ان يحتل المرتبة الاولى . وقد عكس هذا الواقع ماير ياري رئيس حزب المابام بقوله :

«انا ماركسي ، لكن ذلك لا يضطرني مطلقا الى انكار جذوري التاريخيـــة ، عندما استعيـــد في ذاكرتي الاربعة الاف سنة من وجودنا كشعب — في خلال الفي سنة منها قمنـــا بتنمية انفسنا قوميا وحضاريا في وطننا ، بينما قضينا الالفين الآخرين في المنفى ، في العذاب والاضطهاد ، وكذلك في الحنين القومي للوطن — نعم عندما ادرك كل ذلك اشعر في قرارة كياني باني يهودي وصهيوني . لا لانه لن يتسنى لي ان اندمج في مجتمع آخر ، بل لانني ارفض القيام بذلك رفضا صريحا . انني لاشعر بفخر رفيع القدر حيال هذه القوة وهذه الحيوية الشديدة التي ساعدتنا على وقاية انفسنا والحفاظ عـــلى وجودنا منذ ذلك العصر السحيق حتى جيلنا هذا ! » (١) .

— يعتبر الحزب ان القدس يجب ان تكون عاصمة الدولة اليهودية مهما تكن نتيجة هذا العمل ، وقد حافظ على مبدئه هذا بالرغم من ان الاتحاد السوفياتي والدول الاشتراكية في اوروبه قد فضلت تدويل القدس منذ امد غير قصير (٢) .

— يعتقد المابام ان مساواة العرب في فلسطين المحتلة مع اليهود فيها ورفع الحكم العسكري عن المناطق التي يقطنها

---

١ — ماير ياري ، **«نحو التعايش السلمي والتقدمي بين دولة اسرائيل والدول العربيـــة»** . **«مـــن الفكر الصهيوني المعاصر»** منظمة التحرير الفلسطينية ، مركز الابحاث ، ص ٣٠١ .

٢ — James Macdonald « **My Mission in Israel, 1948 - 1951** » (Victor Gollancz Ltd. London) 1951, p. 132.

العرب هناك ، هما خطوتان اساسيتان من اجل الوصول الى سلم دائم مع الدول العربية(٣) . ذلك ان مشاكل الامن يمكن حلها عن طريق البوليس ، بالاضافة الى ان الحكم العسكري يقف حاجزا بين العرب «واخلاصهم لاسرائيل» ، وانه يخلق توترا سياسيا واجتماعيا بينهما ، وفوق هذا وذاك ان الحكم العسكري يمنع المخالطة بين العرب واليهود كما يقلل من قيمة الدولة الاسرائيلية وسياستها الخارجية (٤) .

هذه هي الخطوط الرئيسية لبرنامج حزب المابام في سياسته الداخلية ، ولو حاولنا ان ننظر نظرة موضوعية الى مواقف حزب المابام من القضايا المذكورة في برنامجه لوجدنا بونا شاسعا بين النظرية والتطبيق في القضايا الاساسية التي يعتبرها الحزب قضايا اسرائيلية وطنية .

اول ما يسترعي انتباه الباحث في هذه الامور هو اشتراك حزب المابام في اكثر من حكومة ائتلافية تضم لا رأسماليين واشتراكيين فحسب بل الاحزاب الدينية ايضا ، خلافا لما يؤمن به من اشتراك في حكومة ائتلافية اشتراكيــة فقط ، وخلافا للنزعة العلمانية التي يعتبرها متأصلة فيه . وفيما يلي بيان بالحكومات التي اشترك فيها حزب المابام :

حكومة ١٩٤٨ ، حكومة تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥٥ ، حكومة ١٩٥٨ ، حكومة تموز (يوليو) ١٩٥٩ ، حكومة كانون الاول (ديسمبر) ١٩٥٩ ، وحكومة ١٩٦٦ .

وقد كان للمابام حقيبتان وزاريتان في كل من هذه الحكومات الائتلافية ، التي كانت تضم بالاضافة الى الماباي ،

---

٣ — Op. cit. Kraines, p. 67.

٤ — Op. cit. S.N. Eisenstadt, p. 326.

والحزب التقدمي ، وحزب السفرديم ، وحزب الصهيونيين العموميين . والاحدوت هاعفودا ، والمستقلين ، الاحزاب الدينية التي كانت تمثل بصفة دائمة بحقيبتين وزاريتين على الاقل (٥) .

اما فيما خص العرب في فلسطين المحتلة وموقف المابام منهم ، ودعوته الى المساواة بينهم وبين اليهود ورفع القيود العسكرية عنهم ، ففي رأيي ان ابلغ رد على هذا الكلام هو ما قاله عبد الفتاح الزعبي الذي ينتمي الى عائلة تعاون بعض افرادها مع الحكم الاسرائيلي ( ومنهم سيف الدين الزعبي العضو في الكنيست ، وعبد العزيز الزعبي عضو الكنيست ومؤسس دار نشر للكتب العربية تعمل في اطار حزب المابام (٦) ، وعبد المجيد الزعبي سكرتير حزب المابام في منطقة الناصرة ) (٧) . اجاب عبد الفتاح الزعبي عندما سئل عن السبب الذي منعه من دخول حزب المابام :

«المابام ؟ لقد اعطانا كلمات معسولة مقابل اصواتنا . أليس المابام ممثلا في حكومة بن غوريون الائتلافية ؟ عندما يتذمرون من سياسة الحكومة الاقتصادية حول بيع صناعات الدولة الى القطاع الخاص مثلا ، فان اعضاء الحزب في الحكومة يهددون بالاستقالة ، ولكنهم لا يستقيلون من اجل اعطاء العرب حقوقهم التي ينادي بها الحزب » (٨) .

ولكن ، وبالرغم مما تقدم ، هناك حقيقة اساسية لا

---

٥ ــ انظر الجدول رقم (٢) .

٦ ــ Walter Schwarz, «The Arabs in Israel» (Faber and Faber, 24 Russel Square, London) 1959, p. 123.

٧ ــ المصدر نفسه ، صفحة ٢٧ .

٨ ــ المصدر نفسه ، صفحة ٢٨ .

يمكن التغافل عنها وهي ان حزب المابام قد ادى خدمات معينة للعرب في فلسطين المحتلة ، وان تكن تلك الخدمات قد جاءت بطريقة غير مباشرة ، أي عن طريق محاربة الحكم العسكري القائم في اسرائيل ، وان تكن اسباب ذلك تتعلق بمعالم حزب المابام نفسه ولكسب التأييد ولاظهار نفسه بمظهر المدافع عن الحريات .

ان الحكم العسكري في اسرائيل قائم منذ قيامها . وحزب المابام حاول منذ البدء العمل على الغائه . وعلى سبيل المثال لا الحصر نعطي فيما يلي صورة عن مواقف الحزب تجاه الحكم العسكري .

في ٢٠ شباط (فبراير) ١٩٦٣ وقف يعقوب حزان نائب حزب المابام في الكنيست واعلن قائلا : «اننا مقتنعون ان الحكم العسكري لا يخدم امن دولة اسرائيل وانه يتناقض مع اسس العدل والقانون ، ولذا فاننا نشجب وجوده ... لقد عمل الحكم العسكري ... على عزل المواطنين العرب ، بواسطة التمييز ضدهم في مختلف مجالات الحياة وبتحويلهم عمليا الى مواطنين من الدرجة الثانية . لقد عمّق الحكم العسكري وقوّى خطر سيطرة العناصر السلبية على تصرف المواطن العربي . ان الحكم العسكري يصنع ، بيديه ، من الاقلية العربية ، قلعة من الشعور بالاهانة القومية والتمييز والغربة ـ ونتيجة هذا كله هو : توليد الكراهية » (٩) .

ويقول اهارون كوهين المؤرخ الصهيوني للعلاقات العربية اليهودية : «ان نظام الحكم العسكري المفروض على السكان العرب ، لا يؤدي وظيفة خاصة في المحافظة على امن الدولة

---

٩ ـ « بروتوكول الكنيست » ، المجلد ٣٣ ، صفحة ١٣١٧ .

ضد اعداء من الخارج ، ولا في اغلاق السبيل امام المتسللين لهدف التجسس او التخريب او السرقة او القتل . في الوقت نفسه فانه من حيث دمج المواطنين العرب في دولة اسرائيل وتثقيفهم للمواطنة الصالحة فان الحكم العسكري ليس سوى عامل سلبي ، يثير الغضب ويضر ويعرقل ، عامل لا مفر له من تسميم العلاقات بين اليهود والعرب وزعزعة امن الدولة بدلا من تقويته » (١٠) .

ولم ينفرد حزب المابام بالعمل على الغاء الحكم العسكري، اذ ان احزابا اخرى وجماعات اخرى تتراوح بين اقصى اليمين واقصى اليسار كالحزب الشيوعي الاسرائيلي ، والاحدوت هاعفودا ، ، والحزب الليبرالي ، وحيروت كانت جميعها تعمل. لاسباب مختلفة للوصول الى الهدف نفسه . ومما يذكر انه في سنة ١٩٦٣ تقدم حزب المابام بالاشتراك مع الاحدوت هاعفودا والحزب الليبرالي باقتراحات الى الكنيست تهدف الى الغاء القانون المتعلق بالمناطق المغلقة وتصاريح التنقل وتمكين المواطن من الاستئناف ضد احكام المحاكم العسكرية أمام المحاكم المدنية، ونقل صلاحيات الاعتقال والنفي ، ومراقبة الشرطة الى المحاكم المركزية في البلاد ، مع امكانية الاستئناف الى محكمة العدل العليا . كذلك ابقيت في يد الحكم العسكري سلطة اعتقال كل مواطن مشكوك به لمدة ٧٢ ساعة بشرط ان يتوجه الحكم العسكري خلال هذه الفترة الى المحكمة العسكرية للحصول على موافقته (١١) .

---

١٠ ــ «اسرائيل والعالم العربي» ــ نشر «مكتبة الكمال» ١٩٦٤ صفحة ٥٠٩ .

١١ ــ صبري جريس ، « العرب في اسرائيل » الجزء الاول ، منظمة التحرير الفلسطينية ، مركز الابحاث ، ص ٨١ــ٨٢ .

ولم تقتصر «خدمات» المابام للعرب في اسرائيل على العمل لازالة الحكم العسكري . اذ انه «قام بامور كثيرة في مجالات مختلفة ، لصالح عرب البلاد ، فكثيرون من الشباب العرب وجدوا عملا لمدد طويلة في كيبوتزات هذا الحزب ومشاريعه حين لم يكونوا في الواقع يستطيعون الحصول على اي عمل اخر . هؤلاء الشباب ، وكذلك اعضاء الحزب العرب، بعكس غيرهم من الذين ارتبطوا باحزاب صهيونية اخرى - يحرصون الى حد معين على (استقلال) فيما يتعلق بارائهم وهويتهم وانتمائهم القومي . كما ان الوزارات التي اسندت الى اعضاء المابام في الحكومة بذلت جهودا مختلفة ، خاصه وزارة الصحة ، من اجل تحسين اوضاع العرب » (١٢) .

ولا شك ان دعوة المابام لتحسين اوضاع العرب في اسرائيل ناتجة عن دوافع اخرى كالخدمات التي يمكن لعرب اسرائيل ان يقدموها الى حزب المابام ، اذ لا ننسى ان عددهم كان يربوا على ٢٨٥،٠٠٠ ،وقد منحوا الحزب ١٥ ٪ من مجموع الاصوات التي نالها في انتخابات ١٩٥٩ . ولا شك ايضا ان هذا كان هو السبب في مطالبة بعض الاحزاب المعروفة بعدائها للعرب برفع الحكم العسكري عنهم في بعض الاحيان .

## ٢ - في السياسة الخارجية

اما السياسة الخارجية المتضمنة في برنامج حزب المابام فهي تقوم اولا وقبل كل شيء على التمسك بسياسة الحياد وعدم الانحياز لأي من المعسكرين الشرقي والغربي . ويدعو مفهوم حزب المابام لهذه السياسة الى التقرب من الاتحاد

---

١٢ - صبري جريس ، المصدر نفسه ،الجزء الثاني ،ص٨٢ .

السوفياتي وعدم الارتماء في احضان الغرب وخاصة الولايات المتحدة الاميركية (١٣) . ولربما كان من المستحسن ان نشير هنا الى ان سياسة « الحياد » هذه قد مرت في اكثر من طور . ففي الفترة الواقعة بين اغتصاب فلسطين ومحاكمات « ستالين ـ سلانسكي » كان حزب المابام يدعو الى سياسة سوفياتية ، ثم اعقبت تلك الفترة فترة تميزت بسياسة الحياد ، املتها المحاكمات المذكورة . ثم جاءت فترة ثالثة لم تعد فيها سياسة المابام واضحة بسبب تقرب الاتحاد السوفياتي من العرب ، اذ تميزت هذه الفترة تارة بالتقرب من السوفيات وطورا بالابتعاد عنهم ، علما بان الحزب كان يشجب احيانا سياسة الاتحاد السوفياتي كما فعل في حرب السويس سنة ١٩٥٦ ، وكما سنبين ذلك فيما بعد .

وقد فلسف دوف بارنير عضو المكتب السياسي لحزب المابام سياسة « الحياد » كما يراها حزبه ، بالشكل الاتي : « ان المساعدة المباشرة التي تقدمها حكومة الولايات المتحدة الاميركية . . . لا تكفي لوصفنا بالتبعية لارباب الاعمال الاميركيين ، لكنها تمارس تأثيرا ملموسا على حكومة اسرائيل . واذا تسنى لنا ان نوازن هذه المساعدة بمساعدة سوفياتية كافية ، فقد نجد انفسنا بوضع شبيه بوضع مصر مثلا . لكن السوفيات لا يكترثون لنا في هذا المجال ، لسوء الحظ ، وها نحن هنا بصدد اعتبارات سياسية دولية او اقليمية» (١٤) . واستطرد بارنير يوضح هذه السياسة قائلا : « غير ان مصير

---

١٣ ــ Op. cit. Kraines p. 69-70.

١٤ ــ دوف بارنير ، **«اليهود والصهيونية والتقدم»** ، **« من الفكر الصهيوني المعاصر »** ترجمة مركز الابحاث ، منظمة التحرير الفلسطينية ، صفحة ٨٧ .

اسرائيل لا زال بين ايدينا ، وقد آن الاوان لكي نعود الى انتهاج سياسة « عدم الانحياز » تجاه المعسكرين العالميين ، هذه السياسة التي كنا ننتهجها ابان قيام دولة اسرائيل والتي ليست الا اسما اخرا لكلمة « الحياد » . والواقع ان هذه السياسة كفيلة باشراع ابواب آسيه وافريقيه امامنا . ينبغي ان ننظر الى المسألة من هذا المنظار : لا يجوز ادانة اسرائيل على انها مجرد « زائدة » من زوائد الرأسمالية المالية الاميركية ، بل ينبغي ان نرى فيها بلدا ينتهج سياسة « اطلنطية » تسيء اليه بالدرجة الاولى ، وتهدد بتشويه سمعته وتعطيل فاعليته على الصعيد الدولي » (١٥) .

ودعوة دوف بارنير الى ادانة اسرائيل على اساس سياستها العسكرية اي الاطلنطية كما اسماها ، وليس على اساس تبعيتها للرأسمالية الاميركية يقودنا الى الكلام عن موقف المابام من التسلح والمساعدات العسكرية ، وما في ذلك الموقف من تناقض .

ان حزب المابام يقول باتباع سياسة تحفظ السلام ، فهو يوافق على منع انتشار الاسلحة النووية ، ويوافق على وضع حد لسباق التسلح ، كذلك يوافق على عقد اتفاقات صداقة بين الدول الكبرى ، وهو على استعداد « لان يجند جميع قواه » بما في ذلك رفض اعطاء قواعد عسكرية في اسرائيل لاية دولة اجنبية ، في سبيل هذه السياسة (١٦) .

ومعارضة حزب المابام لسباق التسلح ناشىء عن

---

١٥ ــ المصدر نفسه ، صفحة ٨٧ .

١٦ ــ Jerald De Goury, «The New State of Israel» (Derek Verschoyle, 13 Park Place - St. James London) 1952, p. 84.

اعتبارات كثيرة اهمها : ان سباق التسلح هو احد اوجه الحرب الباردة الذي يؤدي استمرارها الى تهديد اليهود الموزعين بين المعسكرين الشرقي والغربي . اضف الى ذلك انه يعرقل سير الدول في الشرق الاوسط نحو النمو والتقدم ، وقد عبّر سيمحا فلابان الممثل الرسمي لحزب المابام في اوروبه الغربية عن هذه الاعتبارات بقوله : « لقد اصبح سباق التسلح في الشرق الاوسط لعنة حقيقية بالنسبة لشعوبنا وخطرا جديا يهدد السلم العالمي . فبلدان الشرق الاوسط وبلدان افريقيه الشمالية ، بسكانها المئة مليون ، تصرف من رؤوس الاموال على شراء الاسلحة اكثر مما تصرفه آسيه الجنوبية بسكانها الستماية مليون . انها المنطقة الاولى في العالم المشبعة بالصواريخ وقاذفات القنابل والاليات المصفحة . ان مئات الملايين من الدولارات وظفت منذ زمن في بناء المفاعلات الذرية . ونسبة النفقات العسكرية في الموازنة العامة لبلدان الشرق الاوسط هي اكثر النسب ارتفاعا على وجه الكرة الارضية ... وتفوق النفقات العسكرية مجموع الاموال المخصصة للخدمات الاجتماعية والطبية والتعليمية الخ ... ان سباق التسلح يحرم الاقتصاد من خيرة الاطارات العلمية والتقنية التي ، عوضا عن ان تكرس نفسها لرفع الانتاج وتحسينه تنصرف الى انشاء مصانع حديثة لانتاج الصواريخ » (١٧) .

وبالرغم من انه يعارض مساعدة الاتحاد السوفياتي العسكرية الى مصر فان المابام يؤكد حق المعسكر الشيوعي في

---

١٧ ــ سيمحا فلابان ، « **الحوار بين الاشتراكيين العرب والاسرائيليين ضرورة تاريخية** » ، **من الفكر الصهيوني المعاصر** » ترجمة مركز الابحاث ــ منظمة التحرير الفلسطينية ص ٢٣٥ .

الدفاع عن نفسه ضد الرأسمالية الاميركية . اما ما خص القوات « الدفاعية » الاسرائيلية فهو يدعو الى تقويتها وتعزيزها ، بشكل يمكن معه رد اي «اعتداء» عربي على اسرائيل ردا حاسما ، متخذا اشد الاجراءات العسكرية ضد « حوادث الحدود » (١٨) .

وبالنسبة الى المانيه الغربية فان حزب المابام يعارض عقد اي صفقات للاسلحة مع تلك الدولة ، بما في ذلك دفع التعويضات «للضرر» الذي لحق « الشعب اليهودي » ابّان الحكم النازي . وقد عبّر حزب المابام عن سخطه ازاء هذه السياسة بشكل ادى الى سقوط حكومة بن غوريون الائتلافية سنة ١٩٥٩ .

ومطلب المابام الاخير في سياسة اسرائيل الخارجية ، قوامه عقد اتفاقات تجارية وانشاء علاقات ودية بين المعسكرين الشرقي والغربي .

اما وقد وضعنا الخطوط الرئيسية لسياسة حزب المابام الخارجية ، فحري بنا الان ان ننظر الى المواقف العملية التي اتخذها الحزب من بعض الحوادث المهمة ، وذلك كي نتبين اوجه الشبه والخلاف بين ما يدعو اليه الحزب ويبشر به ، وبين ما يقوم فعلا بتنفيذه .

## موقف المابام من حرب كوريه

في الفترة الواقعة بين ولادة دولة اسرائيل سنة ١٩٤٨ ، وبين الحرب الكورية سنة ١٩٥١ ، اتصفت السياسة الاسرائيلية بزعمها باقامة علاقات الصداقة مع الجميع وعدم

---

١٨ — Op. cit. Kraines p. 70.

الاندماج بالقوى الكبرى . لكن الحرب الكورية شهدت تخلّي اسرائيل عن تلك السياسة المحايدة ، تحت ضغط الاحزاب البورجوازية والاشتراكية ـ الديمقراطية ، وبعد قيام نقاشات عنيفة في الكنيست . بيد ان حزب المابام بالاضافة الى الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، عارض سياسة جميع الاحزاب الاسرائيلية التي كانت وقتئذ تقوم بحملة في الكنيست وبواسطة وسائل الاعلام ، تمدح فيها قرار الرئيس الاميركي ترومان لارساله الجنود الى الحرب في كوريه (١٩) .

لقد ندد حزب المابام بموقف اسرائيل من الحرب الكورية وعارضه بشدة ، حتى ذهب بعض مفكريه الى حد القول بان موقف اسرائيل من هذه الحرب كان الخطوة الاولى في ارتمائها في احضان المعسكر الاميركي والقوى الامبريالية (٢٠) . ولربما كان من المهم ان نذكر بان حزب المابام لم يكن مشتركا في الحكومة الاسرائيلية الائتلافية آنذاك ، وبالتالي لا نستطيع التكهن عما اذا كانت معارضة المابام ستؤدي الى استقالة اعضائه من الحكومة ، ام لا . ولكن ، ومهما يكن من امر فبامكاننا القول بان موقف الحزب من الحرب الكورية كان منسجما مع مبادئه ونظرياته ، وان هذا القول ينطبق على موقفه من الحرب في فيتنام .

## موقف المابام من حرب فيتنام

ان موقف المابام من حرب فيتنام لا يختلف عن موقفه السابق ازاء حرب كوريه ، فهو يشجب تدخل الولايات المتحدة الاميركية في الحربين . وقد تبرعت لجنة السلام

---

١٩ ــ Op. cit. J. Macdonald, p. 204.

٢٠ ــ نخص بالذكر سيمحا فلابان في مقاله المذكور سابقا .

الاسرائيلية التي ينتمي المابام اليها ، الى جبهة التحرير الوطنية في فيتنام بمبلغ الفين وخمسمئة دولار ، وستة وعشرين صندوقا من الامدادات الطبية . وفي المؤتمر الوطني الذي عقده حزب المابام مؤخرا وافق المجتمعون على القرار التالي :

« ان مؤتمر المابام يدعو فورا الى وقف اهراق الدماء البشع في فيتنام الذي يهدد السلم العالمي ، ان المؤتمر يضيف صوته الى جميع القوى المحبة للسلام في العالم بما في ذلك تلك الاوساط الاميركية التي تنادي بوضع حد لضرب فيتنام الشمالية ولفتح مفاوضات من اجل احلال السلام ، وذلك على اساس اتفاقات جنيف سنة ١٩٥٤ ، ان المؤتمر يعبّر عن تضامنه مع صراع الشعب الفيتنامي ضد التدخل الاميركي من اجل حريته ووحدته وحقه في الحكم الذاتي » (٢١) .

## موقف المابام من مبدأ ايزنهاور

في منتصف الخمسينات كانت الولايات المتحدة قد اكملت الطوق حول الاتحاد السوفياتي وذلك عن طريق انشاء احلاف عسكرية ، كان آخرها حلف المعاهدة المركزية الذي ربط دول الشرق الاوسط بحلف الاطلسي عن طريق تركيه التي كانت عضوا فيه ، كما كانت عضوا في المعاهدة المركزية التي ضمت الى جانب تركيه العراق وايران وباكستان من دول الشرق الاوسط . وقد حظيت تلك المعاهدة بتأييد ومساندة الولايات المتحدة الاميركية بالرغم من انها لم تكن عضوا فيها . وتلافيا لبقاء قسم كبير من دول الشرق الاوسط

---

٢١ — «Israel Horizons» Volume 16, No. 6, June-July 1968, p. 21.

الممثلة بمصر خارج طوق الاحلاف العسكرية ، فكرت ادارة الرئيس ايزنهاور بانشاء حلف من نوع اخر ، عرف « بمبدا ايزنهاور » يهدف الى ملء فراغ القوة في تلك المنطقة . وقد رفضت جميع الدول العربية قبول هذا المبدأ ، على اساس ان الموافقة عليه تخرجها عن سياسة عدم الانحياز والارتباط بالمعسكر الغربي ، اما اسرائيل فقد قبلت به دون تحفظ .

وما يهمنا نحن من هذا الموضوع ، هو موقف حزب المابام من قبول الحكومة الاسرائيلية « لمبدأ ايزنهاور » ذات الطبيعة العسكرية ، والذي يربط اسرائيل مباشرة بالمعسكر الغربي . ان موقف المابام من هذه القضية غير واضح تماما . فمن جهة هناك مفكرو الحزب وقادته الذين يشجبون قبول حكومة اسرائيل ودعمها « لمبدأ ايزنهاور » وعلى رأس هؤلاء سيمحا فلابان ممثل الحزب الرسمي في اوروبه الغربية ، الذي لم يشجب موقف حكومة اسرائيل من هذه القضية فحسب ، بل اعتبره خطأ لا يغتفر (٢٢) . ومن جهة اخرى هناك ممثلو المابام في الحكومة الاسرائيلية آنذاك ، فقد تمثل المابام في الحكومة التي دعمت «مبدأ ايزنهاور» بحقيبتين وزاريتين ، والسؤال الذي يطرح نفسه هو لماذا لم يستقل اعضاء المابام من الحكومة تعبيرا عن رأيهم ، واستنكارا لموقف حكومة بن غوريون التي كانت تتجه نحو المعسكر الغربي ، وهم دعاة الحياد ، وعدم الانحياز !

## موقف المابام من ثورة العراق سنة ١٩٥٨ وحرب التحرير الجزائرية

في سنة ١٩٥٨ اندلعت ثورة في العراق اطاحت بالنظام

---

٢٢ ــ سيمحا فلابان ، المصدر نفسه ، ص ٢١٥ .

الملكي ، وقد حاولت بريطانيه ان تخمد الثورة التي هدفت فيما هدفت اليه ، القضاء على النفوذ البريطاني هناك . وقد ارسلت بريطانيه طائراتها لمساعدة النظام الملكي عبر الاجواء الاسرائيلية (٢٣) . وقد انتقد مفكرو المابام سماح الحكومة الاسرائيلية لتحليق الطائرات البريطانية في اجوائها ، واعتبروه احدى الاخطاء التي ترتكبها اسرائيل في الانحياز نحو المعسكر الغربي . اما الحزب فقد وافق على هذا العمل ، عن طريق وزيريه العضوين في حكومة بن غوريون آنذاك .

وما ينطبق على ثورة العراق ، ينطبق على حرب التحرير الجزائرية . اذ ان حزب المابام كان مسؤولا في الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة التي اعطت دعمها المطلق للسياسة الفرنسية ابان حرب الجزائر .

## موقف المابام من حرب السويس وسيناء

في سنة ١٩٥٦ وقع الاعتداء الثلاثي الاسرائيلي ـ الفرنسي ـ البريطاني على مصر . وقد قامت القوات الاسرائيلية المسلحة باحتلال غزه وسيناء حتى وصلت الى ضفة قناة السويس . وقد بارك حزب المابام حملة غزو الاراضي المصرية هذه ، والحّ على التمسك بقطاع غزه وضمه الى اسرائيل ، ضمًا لا يقبل المفاوضة او التراجع . ففي السابع عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥٦ اعلن ماير ياري رئيس حزب المابام من على منبر الكنيست : «اننا مجتمعون هنا لنتولى تقييم حملة عسكرية قلّ نظيرها في العالم اجمع . ويحق لنا في البدء وقبل كل شيء ان نهنىء النفس

---

٢٣ ـ سيمحا فلابان ، المصدر نفسه ، ص ٢١٥ .

بتحريرنا لغزه ، فقد انتزعنا الشوكة المسمومة المغروسة في خاصرة اسرائيل . واني لمتأكد الان وقد انتزعنا هذه الشوكة بأن ما من احد باستثناء فريق صغير (الشيوعيين) سوف ينصحنا باعادة هذه الشوكة المسمومة الى خاصرتنا بملء ارادتنا» .

ولم يؤثر مرور الزمن ، ولا قرارات الامم المتحدة المطالبة اسرائيل بسحب قواتها من الاراضي المحتلة ، على موقف المابام المتصلب من هذه القضية . فبالرغم من القرارات المتتالية التي اتخذتها الامم المتحدة في سنة ١٩٥٦ وسنة ١٩٥٧ المتضمنة سحب القوات الإسرائيلية من المناطق المحتلة في غزه وشرم الشيخ ، وبالرغم من ان قوات الاحتلال البريطانية والفرنسية كانت قد انسحبت من مناطق الاحتلال المصرية استجابة لنداء الامم المتحدة ، فان حزب المابام استمر يطالب بضم قطاع غزه الى اسرائيل . لقد خصصت اللجنة السياسية التابعة لحزب المابام جلسة لدراسة هذه المسألة ، ونشرت جريدة الحاميشمار الناطقة بلسان المابام ملخصا لنتائج ذلك الاجتماع في ٢١ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٥٦ ، جاء فيه ان اعضاء اللجنة السياسية طالبوا «مواصلة النضال» لضم قطاع غزه .

وبعد شهر من قرارات اللجنة السياسية ، أي في الثالث والعشرين من كانون الثاني (يناير) ١٩٥٧ ، وقف مندوب المابام في الكنيست واعلن : «ان دولة اسرائيل لا يمكن ان تسمح لغزه ان تتحول الى قاعدة انطلاق للاعتداءات الارهابية ضد المواطنين الآمنين . وكما هو معلوم ، فان حزبنا قد وضع مشروعا يقوم على ضم غزه الى اسرائيل ودمج اللاجئين العرب الذين يعيشون في هذه المنطقة في دولة اسرائيل » .

ولقد ذهب حزب المابام الى ابعد من ذلك اذ حاول ان

يستغل عملية الغزو الاسرائيلي للاراضي المصرية لا لضم ارض مصرية فحسب بل الى مطالبة القوى الاشتراكية في العالم ان تعلن فورا بصراحة وجرأة دعمها لمشروع فتح مفاوضات السلم المباشرة بين العرب واسرائيل دون شروط مسبقة .
وفي جلسة الكنيست المنعقدة في ٢٣ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥٧ اعلن مندوب المابام : «بوصفنا حزبا عماليا ، نتوجه من على منبر الكنيست الاسرائيلي الجبار ، أول ما نتوجه الى جميع حكومات الدول الاشتراكية ، طالبين منها ان تعلن للحال بصراحة وجرأة دعمها لمشروع فتح مفاوضات السلم المباشرة **دون شروط مسبقة** بين الدول العربية واسرائيل» .

ان هذا الموقف الذي حاولت ان ابيّنه من خلال التصريحات التي ادلى بها المسؤولون عن حزب المابام في الكنيست الاسرائيلي ان دل على شيء فهو يدل على ان المطامع الصهيونية والتوسع الاقليمي هما صفتان تلازمان حزب المابام اكثر من صفة الرغبة في السلام والتعايش السلمي بين العرب واليهود وصفة الاشتراكية التي لا ينفك حزب المابام يذكرنا بها على انها من مستلزماته الاساسية .

ان ضم الاراضي والتوسع الاقليمي عن طريق القوة هو عمل فاشستي بعيد كل البعد عن المفهوم والتفكير الاشتراكيين ، ولا نعرف له مثيلا في التاريخ الحديث سوى المانيه النازية من جهة ومطالبة اسرائيل بضم الاراضي التي احتلتها بقوة السلاح منذ ١٩٤٨ من جهة اخرى ، ذلك الموقف الذي ايده حزب المابام مئة بالمئة والذي يتناقض تناقضا تاما مع دعوته للتعايش السلمي بين العرب واليهود في فلسطين ، فضلا عن انه يتنافى مع ابسط قواعد القانون الدولي .

وانسجاما مع ازدواجية المقاييس التي يتبناها حزب المابام في اكثر من موقف ، فقد حاول ان يتنصل من تأييده

لغزو مصر سنة ١٩٥٦ ومطالبته بضم الاراضي المصرية المحتلة الى اسرائيل ، بعد ان فشلت اسرائيل بالاحتفاظ بها واضطرت الى الانسحاب منها . فها نحن نرى ممثل الحزب الرسمي في اوروبه الغربية واحد مفكريه الكبار سيمحا فلابان يعتبر حرب السويس خطأ كبيرا ارتكبته الحكومة الاسرائيلية ، دون ان يشير الى موقف حزبه المتصلب من تلك القضية . فبعد مرور عشر سنوات على حملة السويس نراه يكتب ما يلي : «ان اشتراك اسرائيل في هذه الحرب ووصول الجنود الاسرائيليين الى ضفاف قناة السويس بينما كان الفرنسيون والبريطانيون يحاولون جاهدين ان يؤخروا عجلة التاريخ العربي ، ساهما في تدعيم الرأي القائل بأن الصهيونية عدو لدود للعالم العربي ، مساهمة اشد فعالية مما قامت به الدعاية المعادية للصهيونية التي حمل لواءها مفتي القدس خلال خمسين عاما . ولو جرى العكس ولم تشترك اسرائيل في هذه الحملة لادى ذلك الى ردة عارمة في النفسية العربية ، والسياسة العربية . على هذا النحو كان من الممكن ان تحصل القوى الجديدة في العالم العربي على الدليل الملموس الذي يؤكد ان اسرائيل والامبريالية هما فكرتان وحقيقتان مختلفتان ، كما كان من الممكن ان يؤدي ذلك الى التأثير تأثيرا بالغا لخلق اتجاه جديد يقوم على بحث امكانات التعاون العربي – اليهودي في النضال من اجل نمو الشرق الاوسط واستقلاله » (٢٤) .

ونرى مفكرا اخرا ، اليازر بيري ، مدير الشعبة العربية في حزب المابام سابقا ، يبرر حملة السويس على اساس من الرياء والبعد عن الحقيقة ، فيقول في العدد الخاص من مجلة «الإزمنة الحديثة» الذي صدر عن النزاع العربي – الاسرائيلي ،

---

٢٤ – سيمحا فلابان ، المصدر نفسه ، ص ٢١٥ .

بين هجوم اسرائيل على مصر سنة ١٩٥٦ بالاشتراك مع فرنسه وبريطانيه : «لم يكن الغرض (منه) احتلال اراض اجنبية او استغلال شعب آخر ، بل الحفاظ على الوجود القومي والاستقلال في وجه جار ظل ينتقص هذين الحقين قولا وعملا » (٢٥) . وكأني ببيري لم يسمع ما قاله رئيس واعضاء حزبه من على منبر الكنيست يوم طالبوا بالتمسك بالاراضي المصرية المحتلة .

## المابام والاتحاد السوفياتي

يحلو لقادة حزب المابام التذكير بأن اشتراكية الحزب تؤهله دائما الى الوقوف بجانب الاتحاد السوفياتي ، وان الاتحاد السوفياتي قد تخلى عن اسرائيل لصالح العرب ، وان هذا التخلي قد اجبر الحزب على اتباع سياسة حيادية لا ينحاز فيها الى الشرق او الى الغرب .

في رأيي ان الاتحاد السوفياتي لم يتخل عن اسرائيل ، بل العكس هو الصحيح . فقد تخلت اسرائيل عن الاتحاد السوفياتي . ففي الفترة الواقعة بين سنة ١٩٤٧ وسنة ١٩٥١ كان الاتحاد السوفياتي اشد الدول مساندة لقيام دولة اسرائيل وتمكينها من العيش ، فقد كان السباق للاعتراف على الصعيد الرسمي بشرعية رغبة اليهود في انشاء دولة خاصة بهم سنة ١٩٤٧ ، اي بعد مضي خمسين سنة على المؤتمر الصهيوني الاول المنعقد في بال سنة ١٨٩٧ . لقد اعلن السيد اندريه غروميكو وزير خارجية الاتحاد السوفياتي من

---

٢٥ ــ اليازر بيري ، «**النزاع اليهودي العربي والسياسة الداخلية العربية**» ، «من الفكر الصهيوني المعاصر» ترجمة مركز الابحاث ، ص ٤٣٣ .

على منبر الامم المتحدة : «نظرا لان ما من دولة من دول اوروبه الغربية قد تمكنت من الدفاع عـن الحقوق الاولية للشعب اليهودي ، او التعويض عليه من المظالم التي عانى منها على يد السفاحين الفاشستيين ، فان رغبة اليهود في انشاء دولـة خاصة بهم لهي رغبة مشروعة . ان عـدم الاعتراف بذلك والتشكيك في حق الشعب اليهودي في تحقيق امانيه لابعد ما يكون عن العدل . . .» .

وبعد مضي ستة اشهر على هذا التصريح ولدت دولة اسرائيل . وفي الوقت الذي كان فيه مندوب الولايات المتحدة يتكلم في الامم المتحدة لصالح مشروع الوصاية الدولية عـلى فلسطين ، اعلن الرئيس ترومـان اعتراف بـلاده بالدولة الجديدة . ولم يكن قد مضى بضع ساعات على هذا الاعتراف عندما قام مندوب الاتحاد السوفياتي واعلن بدوره عن اعترافه بدولة اسرائيل اعترافا قانونيا كاملا . اما مساندة الاتحـاد السوفياتي لاسرائيل فتعود الى اعتقاده بأن اسرائيل ستكون دولة اشتراكية ، او قل واحة من الاشتراكية تعمل على تنمية وازدهار صحراء يتحكم بها الاقطاع . اما وقد خاب ظـن الاتحاد السوفياتي باسرائيل ، فلم تساؤل المابام وعجبـه من سياسة السوفيات ؟ !

وجد حزب المابام في تصريحات غروميكو ومساندة الاتحاد السوفياتي لاسرائيل ابان قيام الدولة الجديدة ، وجد سببا وجيها لاتباع سياسة قريبة جدا من موسكو . يضاف اليها كون الاكثرية من اعضاء حزب المابام في اسرائيل مهاجرين من اوروبه الشرقية ، وروسيه ، حيث كانوا يعملون هناك ضد النظام القيصري ، وبالتالي فهم اصدقاء روسيه الجديدة التي اطاحت بالحكم الذي نال اليهود على يـده الكثير من الاضطهاد والتنكيـل .

غير ان اسرائيل بعد سنة ١٩٥١ ابتعدت عن سياسة الحياد (النسبية) ، وارتمت في احضاب الغرب ، واصبحت الآلة الطيعة في يد الاستعمار ، تماما في الوقت الذي كانت فيه الدول العربية تخطو نحو سياسة الحياد والتقرب من المعسكر الاشتراكي . والمهم في هذا كله هو انجراف حزب المابام وراء سياسة اسرائيل ، وبالتالي البعد ليس عن الاتحاد السوفياتي فحسب بل عن اتباع سياسة حيادية حقة ، كما ظهر لنا في موافقته على غزو مصر سنة ١٩٥٦ وعلى مسؤوليته الرسمية في الحكومة ايام حرب الجزائر التحررية وقمع ثورة العراق . اذن فليسأل المابام نفسه ماذا فعلت اسرائيل حتى خسرت صداقة السوفيات ؟ والاهم من ذلك ليسأل المابام نفسه ماذا كان موقفه من سياسة اسرائيل التي اتصفت بتبعيتها للغرب، وهو الحزب الذي يزعم انه يحمل لواء المحايدة وعدم الانحياز؟

لقد تبين لنا من درس الخطوط الرئيسية في برنامج السياسة الخارجية لحزب المابام ان ثمة هوة عميقة بين النظرية والتطبيق ، وبين ما يقوله الحزب ويدعو اليه ، وما يقوم بتنفيذه فعلا في القضايا التي يعتبرها وطنية اسرائيلية . لقد تجلى هذا الوضع في المواقف المتناقضة التي اتخذها الحزب وساسته من حرب السويس وثورة العراق وحرب الجزائر التحررية من جهة ، وبين ما حلله مفكروه وممثلوه في الغرب من جهة اخرى ، ولعمري هذا خير دليل للتباين بين القول والعمل ، بين النظرية والتطبيق !

### ٣ ـ في السياسة العربية

بامكاننا ان نتبين سياسة حزب المابام من الدول العربية من خلال الفصل المتعلق بالعلاقات الاسرائيلية العربية في برنامجه . ويدور ذلك الفصل حول ثلاثة مبادىء هي :

اولا : تقسيم فلسطين الى دولتين مستقلتين .

ثانيا : المطالبة بمساواة مدنية وثقافية كاملة من اجل الاقلية العربية في دولة اسرائيل .

ثالثا : التطلع الى انشاء وحدة الاراضي الفلسطينية ، بكاملها ، بالطرق السلمية ، وعلى اساس الاتفاق بين الشعوب والدول التي تشكل جزءا من هذه الاراضي (٢٦) .

ويرى حزب المابام ان العائق الاساسي في تنفيذ هذا البرنامج يعود الى الخلافات القائمة بين الدول العربية من جهة ، واصرار مصر والى حد ما سوريه على الوقوف في وجه اية محادثات يمكن ان تنشأ بين الدول العربية واسرائيل حول أي موضوع . وفي هذا المجال يعتقد الحزب ان موقف بورقيبة من اسرائيل لا يمكن تفسيره بأنه موقف يميل نحو الصهيونية اذ ان بورقيبة بعيد عن أن يدعم فكرة تجميع جماهير الشعب اليهودي في «وطنهم» التاريخي ، ذلك الموقف الذي لم يمنعه من الاعتراف بأن اسرائيل دولة ذات سيادة ، وبأن الخلاف العربي الاسرائيلي لا يمكن حله عن طريق السلاح . على هذا الاساس يرى حزب المابام بأن موقف بورقيبة هو مدلول عرضي اكثر مما هو عملي ، وبالتالي فهو لا يشكل ثغرة في الجدار العربي يمكن الدخول منها الى مفاوضات بين العرب واسرائيل .

وبالرغم من اعتقاد حزب المابام بأنه يستحيل خرق جدار

---

٢٦ ــ ماير ياري ، **« نحو التعايش السلمي والتقدمي بين دولة اسرائيل والدول العربية»** ، «من الفكر الصهيوني المعاصر » مركز الابحاث ــ منظمة التحرير الفلسطينية ص ٣٠٨ .

الدول العربية للوصول الى مفاوضات بينها وبين اسرائيل فانه يصر على الاعتقاد بأن لبنان بوجه عام والاردن بوجه خاص يشكلان نقطة الضعف التي يمكن التركيز عليها من اجل تحقيق برنامجه المذكور سابقا ، وذلك للاسباب التالية :

اولا : ان حالة التوتر بين الدول العربية واسرائيل كانت موجودة خلال الثمانية عشر عاما الاخيرة في اغلب الحالات على الحدود بين اسرائيل وسوريه من جهة ، واسرائيل ومصر من جهة ثانية . اما حدود اسرائيل مع لبنان والاردن فقد خيم عليها هدوء نسبي .

ثانيا : ان الاردن في رأي حزب المابام ، يقع في نفس الاطار الجغرافي ضمن «فلسطين الكاملة» التي يفصلها عن اسرائيل نهر الارن والبحر الميت والارض الجرداء التي تمتد حتى ايلات في اسرائيل ، والعقبة في الاردن .

ثالثا : ان العودة الى «فلسطين الكاملة» سيحل مشكلة سبعماية الف لاجيء يقيمون في الاردن وسيؤدي الى تنفيذ مشاريع مشتركة من اجل تنمية الثروة الوطنية ، واستخدام مياه الاردن واليرموك من اجل اقامة مشاريع زراعية بعيدة المدى لاسكان وتوطين عدد كبير من اللاجئين في المناطق المروية . فضلا عن ان التعاون بين اسرائيل والاردن سيقود الى استغلال الثروات المعدنية من البحر الميت بشكل يوفر للاقتصاد الاردني مبالغ كبيرة من المال تفوق عشرات الملايين من الدولارات التي يوفرها البحر الميت سنويا لاسرائيل . ويذهب المتطرفون في حزب المابام كسيمحا فلابان الى القول بأن مستقبل الاردن الاقتصادي لا يمكن حله الا بتعاونه مع اسرائيل ،اذ يقول : « ان مستقبل الاردن الاقتصادي ومقدرته على حل المشكلة التي يطرحها عليه سكانه الاصليون بالاضافة الى مئات الالاف من اللاجئين المعدومين مرتبطان بتعاونه

اقتصاديا مع اسرائيل . حتى ولو انضم الاردن الى وحدة مصرية–سورية ما ، فلن يكون باستطاعته ان يجر المياه من النيل ، او ان يولد الكهرباء من سد اسوان ، فمصدر المياه الاساسي بالنسبة اليه ، ومشاريعه الاساسية في حقل التنمية الزراعية ترتبط كلها بنهر الاردن ، كما ان آفاقه الصناعية الاكثر اهمية ترتبط بالبحر الميت ومنافذه الطبيعية هي حيفا وايلات والعقبة. ان استغلال هذه الموارد التي يمكن استعمالها مباشرة ، هو الشرط الذي لا يمكن ان يكون بدونه وجود اقتصادي للاردن ولا تصنيف للاجئين» (٢٧) .

**رابعا :** يعتقد حزب المابام ان اعادة قسم من اللاجئين العرب الى اسرائيل سيقود الاردن حتما الى اقامة سلم معها خصوصا وان ستين بالمئة من مجموع اللاجئين الفلسطينيين يقطنون الاردن ويشتركون في الانتخابات الاردنية وفي ادارة المرافق العامة فيها . الا ان حزب المابام لا يحصر موافقته باعادة قسم من اللاجئين الفلسطينيين الى اسرائيل فحسب بل يشترط مقابل ذلك اسكانهم ومعاملتهم حسب مقتضيات الامن والسلم الاسرائيليين ، يضاف الى هذا شرط آخر هو ان اللاجئين الباقين يجب دمجهم في البلدان العربية المجاورة. ومن بين المآخذ على هذا الاعتقاد هو ان حزب المابام يتجاهل معارضة اللاجئين لجميع مشاريع الاستيطان لانها في رأيهم تعني التخلي عن حقوقهم واملهم في العودة الى بلدهم .

ويتصور ماير ياري بان هذا البرنامج قد تحقق فيصف الوضع الناتج عنه بما يلي : « واننا واثقون من انه ، في ظروف كهذه ، يمكن تحقيق عدد من المشاريع ليست اليوم سوى احلام . يمكن مثلا ، ان يستأنف استخدام الخط

---

٢٧ – سيمحا فلابان ، المصدر نفسه ، ص ٢٣١ – ٢٣٢ .

الحديدي الذي يصل بين الاسكندرون في تركيه والاسكندرية في مصر ، مارا بسوريه ولبنان واسرائيل . وبوسع البلدان المجاورة ان تستفيد فائدة واسعة من الطاقة الثقافية والمعارف التقنية المتوافرة لدى الشعب الاسرائيلي ، وتعود الصداقة والوئام والازدهار بين اليهود والعرب كما كانت في العهد الوسيط . كيف يمكن ان ننسى انه في الوقت الذي كان فيه الصليبيون ينكلون باليهود ، في القرن الثاني عشر ، كان صلاح الدين ( وهو الذي قضى على سلطة الصليبيين في بلدنا ) يرتبط بصداقة عميقة مع الفيلسوف الشهير ابن ميمون؟ لا شيء يحول دون تجديد ذلك «العصر الذهبي» ! اذ ذاك لا يبقى من كل الثرثرات حول احلام اسرائيل التوسعية « ادنى ذكر » (٢٨) .

وهكذا نرى ان حزب المابام يعتمد في تنفيذ برنامجه على الاعتقاد بان المشاريع الاقتصادية التي يمكن تنفيذها ستعود بالنفع على الاردن وستحل مشكلة اللاجئين كما يعتقد بان الهدوء النسبي الذي ساد الحدود الاسرائيلية ـ اللبنانية والاسرائيلية ـ الاردنية هو دليل على ان هاتين الدولتين ترغبان في السلم وليس في الحرب ، هذا بالرغم من ان عدد حوادث خرق الهدنة بين سنة ١٩٤٩ وسنة ١٩٦٤ من قبل اسرائيل على الحدود الاردنية بلغ ١٤٩٠٣ حوادث ، بينما بلغ على الحدود اللبنانية ١٩٣٦ حادثا . اضف الى ذلك ان عدد الاعتداءات الاسرائيلية على الاردن باستثناء عدد الضحايا والتحرشات البسيطة بلغ حتى سنة ١٩٦٥ ، ٦٥٢٨ حادثا موزعا بين اطلاق النار عبر خط الهدنة واجتيازه ، وحشودات على الحدود ، وطرد السكان العرب ، والاعتداءات

---

٢٨ ـ ماير ياري ، المصدر نفسه ، صفحة ٣٢٣ .

على القدس ، والاعتداءات الجوية المختلفة (٢٩) .

والواقع ان حزب المابام يرغب في الحقيقة في ان يحقق فكرة « فلسطين الكاملة » بدولة اسرائيلية عاصمتها القدس . مغلفا نواياه بدعوته الى تقارب عربي اسرائيلي ومشاريع اقتصادية تعود بالنفع على سكان المنطقة ووعد لحل قضية **اللاجئين** .

والحقيقة هي ان ما ذكرناه في هذا الفصل هو انعكاس لنقاط خمس كان قد اقترحها ماير ياري رئيس المابام على لجنة الحزب المركزية وتبناها الحزب رسميا . ولعله من المفيد ان نورد هذه النقاط حرفيا :

« ١ ــ ينبغي قيام محادثات مباشرة بغية ايجاد حل لمشكلة اللاجئين على ان يصار . بعد ان يستتب السلام ، الى استيعاب اقلية من اللاجئين ضمن الحدود الإسرائيلية ، في حين يصار الى اسكان اكثريتهم في البلاد العربية بمساعدة برنامج للتنمية تموله المنظمات العالمية ودولة اسرائيل والدول المجاورة .

٢ ــ يصار الى عقد اتفاق مشترك حول نزع السلاح الذري من الجانبين كخطوة اولى نحو نزع السلاح الكامل وجعل المنطقة منطقة حيادية .

٣ ــ عندما يستتب السلام ، يصار الى الاتفاق حول قيام شراكة فدرالية بين الدول المجاورة ودولة اسرائيل . على ان يحافظ في ذلك على السيادة الكاملة لكل دولة من الدول الاعضاء .

---

٢٩ ــ اخذت هذه الاحصائيات من مصادر جامعة الدول العربية .

٤ ــ يجب على دولة اسرائيـــل ، كخطوة اولى وكمرحلة حاسمة في هذه الشراكة الفدرالية ، ان تحاول تحقيـــق تفاهم اقتصادي مع الاردن ، دون ان تأخذ بعين الاعتبار النظـــام السياسي القائم في هذا البلد . ان التعاون القائم على اساس من المساواة مع دولة اسرائيل مـــن شأنه وحده ان يو فـــر الاستقـــلال التام للاردن ، كمـــا يو فـــر له المقدرة على استغلال نهـــر الاردن من اجل اسكان اللاجئين ، واستغلال البحر الميت الذي يملك منـــه الاردن الثلثين في حين تشرف اسرائيل علـــى الثلث الباقي ، وهذا ما يعود على خزينتها بالملايين . كمـــا ينبغي علينـــا ان نؤمـــن للاردن طريقـــا الى البحـــر .

كل هذا بوسعه ان يشير الى ابتداء عهد جديد من السلم ، مع تطور لا ينقطع بالنسبة لاسرائيل وللاردن . اما الامر الذي لا يمكـــن تحديده مسبقاً فهـــو المراحل الضرورية التي سوف يمـــر بها تكويـــن الروابط وتمتينها بين الطرفين اللذيـــــن يشكلان هذه الوحدة الجغرافية ــ السيـــاسيـــة الطبيعيـــة الـــــي تمثلها « فلسطين الكاملة » ( ارض اسرائيل ) .

٥ ــ وقبل اي خطوة اخرى ينبغي ان يقام نظام يعتمد المساواة بين جميع مواطني اسرائيـــل : نظام خال مـــن كـــل استغلال او تقييـــد او ارهاب . هذه المساواة التي يو فرهـــا النظام للاقليـــة العربية مـــن شأنها ان تكون الضمان الإمثـــل في وجه « الايريدانتية » ( مذهب سياســـي تطالب ايطاليـــه بموجبه منذ وحدتها في القرن التاسع عشر ، بالاراضي الواقعة خارج حدودها حيـــث يقطن قوم يشاركونها اللغة والتقاليد ــ المترجم ) او في وجه وجود « طابور خامس » . ومن شأنهـــا ان تكون جسرا يربط بيننا وبين جيراننا مـــن اجل التفـــاهم والسلام » (٣٠) .

---

٣٠ ــ ماير ياري ، المصدر نفسه ، صفحة ٣٢٣ ــ ٣٢٤ .

### ٤ ـ في السياسة الاقتصادية

اما في حقل الاقتصاد ففلسفة المابام مستمدة من ايمانه بوجود الصراع الطبقي في النظام الرأسمالي ، وبضرورة ازالة القطاع الخاص Private Enterprise ، وبرفض الرأسمال الاجنبي من اجل ضمان العدالة الاجتماعية . كما يؤمن الحزب بأن العمال في الريف والكيبوتز مهيأون لقيادة البروليتاريا في المدن الى مجتمع غير طبقي (٣١) . ويمكن القول بان هذه الفلسفة وضعت في برنامج يستند على النقاط التالية :

ـ الاشراف الحكومي على الواردات الاساسية .

ـ الاشراف الحكومي على الاسعار والارباح .

ـ تبنّي نظام الضريبة التصاعدية : يطالب الحزب بتطبيق الضريبة التصاعدية المباشرة على الإملاك ، وباستعمال القروض الاجبارية ، وبتطبيق الضريبة على الارباح الزائدة من اجل تمكين الحكومة على مساعدة المهاجرين الى اسرائيل في الاستيطان ، علما بان المابام يطالب بهجرة يهودية مطلقة لاسرائيل كما رأينا سابقا . ويطالب المابام بالاستثمار الاجباري لرأس المال ، وذلك من اجل حماية الفقراء ، عن طريق تخصيص مساكن لهم وعن طريق خدمات اخرى .

ـ زيادة الانتاج من اجل ازالة الفرق الكبير بين واردات اسرائيل وصادراتها .

---

٣١ ـ Bernestien, « **The Politics of Israel** » (Princeton University Press, Princeton, New Jersey) 1957, p. 65-66.

ـ تأميم الصناعة والموارد الطبيعية ، ووضع الزراعة على اسس نظام جماعي يعطي اسرائيل نظاما اقتصاديا مبني على اسس سليمة (٣٢) .

ـ يعارض الحزب توسيع القطاع الخاص Private Enterprise ، واستثمار رأس المال الاجنبي في اسرائيل ، ولكنه في الوقت نفسه لا يعارض استثمار رأس المال الإجنبي خاصة الاميركي ، شرط ان يوظف في الصناعات والموارد غير الرئيسية في البلاد .

---

٣٢ ـ Op. Cit. Kraines, p. 69.

# الفصل الرابع

## المابام والعمل السياسي

### ١ ـ المابام قبل سنة ١٩٤٨

في سنة ١٩٤١ اجتمع بن غوريون في الولايات المتحدة الاميركية بقادة حركة هاشومير هاتزعير ، الركيزة الاساسية لحزب المابام . وقد اقترح عليهم ان يصار الى تدريب بحارين وطيارين ومزارعين يهود في الولايات المتحدة ، على اساس الشرطين التاليين :

اولا : ان يكون المرشح المنوي تدريبه على استعداد ان يخدم في اسرائيل عندما تأتي الفرصة لذلك .

ثانيا : عند وجود قوات يهودية في بلد ما ، يجب ان تخضع لاوامر السلطة التنفيذية الصهيونية ، فتقدم متطوعين للخدمة في وحدات عسكرية يهودية ، حين يطلب منها ذلك .

وقد اعترض فورمانسكي احد قادة هاشومير هاتزعير على الشرط الثاني وقال ان السلطة التنفيذية الصهيونية لا يمكن ان تأمر المتطوعين اليهود ان يخدموا في وحدة يهودية الا اذا كانت تلك الوحدة تعمل في فلسطين . وقد وافق يعقوب رفتين على قول زميله فورمانسكي قائلا بانه لا يمكن تنفيذ سياسة يهودية الا في فلسطين . اذ انه ليس من واجب

اليهودي في الولايات المتحدة ان يكون السباق في الحرب ضد هتلر .

اما فيما يتعلق بالوضع بعد الحرب فقد اتخذ قادة هاشومير هائتزعير ومنهم رفتين وموردكاي بنتوف ويعقوب حزان الموقف التالي من انشاء حكم ذاتي لليهود في فلسطين : ان شعار المجلس الصهيوني العام بانشاء حكم يهودي في فلسطين يجب ان يستبدل بشعار وطن قومي يهودي ضمن اطار نظام حكم يضم العرب واليهود . وعلى هذا الاساس فان قادة هاشومير هائتزعير يعارضون انشاء جيش يهودي يخدم خارج فلسطين ، كما اقترح المجلس الصهيوني العام ، والذي جاء على اساسه دافيد بن غوريون يفاوضهم ، في سنة ١٩٤١ (١) .

## البالماخ

بيد ان قادة حركة هاشومير هائتزعير ما كادوا يعلنون موقفهم هذا حتى راحوا من جهة اخرى يرسلون اعضاء البالماخ وهي القوة الضاربة لجماعة الهاجانا ، مع الجيوش البريطانية في حربها ضد المانيه النازية من دنكرك حتى ايطاليه ، وقد نال هؤلاء تدريبا خاصا على ايدي البريطانيين من اجل القيام باعمال التخريب وراء خطوط العدو في افريقيه وآسيه واوروبه (٢) .

---

١ — David Ben Gurion, **«Yishuv's Concern for Arabs»** « Jewish Observer and Middle East Review », **March 6 1964, p. 18-19-20.**

٢ — Bartley C. Crum, «Behind the Silken Curtain», (Simon and Schuster - New York) 1947, p. 217.

وقد افاد اعضاء البالماخ كثيرا من هذا التدريب اذ ما أن وضعت الحرب العالمية الثانية اوزارها حتى ابتدأوا يطبقون في فلسطين ما تعلموه في الخارج . ففي سنة ١٩٤٥ قامت البالماخ بالاشتراك مع جماعة الارغون وشترن باحراق مصفاة البترول في حيفا ونسف سكة الحديد في اللد واغراق بعض القطع البحرية ، في الوقت الذي كان فيه وايزمن وبن غوريون يفاوضان الحكومة البريطانية (٣) .

وكانت جماعة البالماخ التي تشكل النخبة في منظمة الهاجانا الارهابية قد انبثقت عن الكيبوتز خلال ايام الإنتداب، وقد كان الكيبوتز خير ستار تختفي وراءه نشاطات اليهود لجمع السلاح والتدريب على استعماله ، علما بان البالماخ نفسها كانت تتألف من الكيبوتزات المنتمية الى حزب المابام. اما بعد ولادة دولة اسرائيل فقد توقف نشاط البالماخ ، اذ قامت الحكومة بحل جميع المنظمات الارهابية في فلسطين ، ليحل محلها جيش اسرائيل المنظم المعروف بزحال (٤) .

## ٢ ــ دور المابام في الدولة الجديدة

برز حزب المابام كحزب رئيسي ، من خلال الدور الذي لعبه في انشاء دولة اسرائيل . وكان لا بد له من ان يحرز نصيبا في الحكم يتناسب مع هذا الدور . وقد حصل هذا بالفعل عندما اعلنت اللجنة المركزية للوكالة اليهودية في اول اذار ( مارس ) سنة ١٩٤٨ تشكيل مجلس الشعب من

---

٣ ــ Op. cit. Chaim Bermant, p. 107.

٤ ــ Elston, «Israel, The Making of a Nation», (Published for the Anglo Israel Association, by the Oxford University Press - London) 1964, p. 75.

جهة وتشكيل ادارة الشعب من جهة اخرى . وقد انيط بمجلس الشعب المهام التالية :

اولا : تأسيس هيئات ادارية للحكومتين المركزية والمحلية.

ثانيا : تجنيد ميليشيا .

ثالثا : الاعداد لانتخابات الجمعية التأسيسية (٥) .

وكانت اللجنة المركزية للوكالة اليهودية تهدف من انشاء هذا المجلس اعطاء شكل رسمي للوجود اليهودي في فلسطين قبل نهاية الانتداب . ومن المعلوم ان لجنة فلسطين التي عينتها الامم المتحدة لتنفيذ قرار التقسيم كان لها انتقادات كثيرة على تصرف الوكالة اليهودية كما كان لحكومة الانتداب البريطانية مثل هذه المآخذ ، وفوق هذا وذاك كانت الولايات المتحدة قد عدلت عن موقفها من انشاء دولة اسرائيل في فلسطين اذ قدم مندوبها الى الامم المتحدة في شهر آذار (مارس ١٩٤٨ مشروعا يطلب فيه وضع فلسطين تحت وصاية الامم المتحدة بدلا من تنفيذ قرار التقسيم بانشاء دولتين واحدة يهودية واخرى عربية . بيد انه بالرغم من هذه الصعوبات فقد مضت الوكالة اليهودية قدما في تشكيل مجلس الشعب تشد ازرها جميع الاحزاب اليهودية في اسرائيل ومنها حزب المابام الذي اعلن :

« ليس هناك حاجة للخوف . ان ما هو لنا في فلسطين لم يأتنا به قرار الامم المتحدة ، ولن تمحوه خيانتها لنا. . .» (٦)

اما المجلس فقد تشكل على الوجه التالي :

---

٥ — Op. cit. Joseph Badi, p. 181.

٦ — Al-Hamishmar, March 21, 1948, p. 1. (See also Badi, p. 182).

| اسم الحــزب | عــدد الاعضــاء |
|---|---|
| المابــاي | ١٠ |
| الصـهيونيــون العموميــون | ٦ |
| المابــام | ٥ |
| مزراحي ، هابوئيل هامزراحي | ٥ |
| اغودات اسرائيل وبوئيلي اغودات اسرائيل | ٣ |
| الاصلاحيون | ٣ |
| الشـيوعيون | ١ |
| المنظمة النسـائية الصـهيونية | ١ |
| منظمة المهاجرين الالمان والنمسـاويين | ١ |
| اليهود اليمنيون | ١ |
| السـيفارديم ( اليهود الشرقيون | ١ |
| المجمــوع | ٣٧ |

وقد عقد المجلس اول اجتماع له في ٤ ايار (مايو) ١٩٤٨ في تل ابيــب .

اما « ادارة الشعب » فقد عقدت اول اجتماع لها في ١٨ نيسان ( ابريل ، ١٩٤٨ وتشكلت مــن ١٣ عضوا على الوجه التالــي :

| اسم الحزب | عدد الاعضاء |
| --- | --- |
| مابـاي | ٤ |
| مابـام | ٢ |
| الصهيونيون العموميـون | ٢ |
| مزراحي هابوئيـل هامزراحي | ٢ |
| اغودات اسرائيل | ١ |
| منظمة المهاجريـن الالمان والنمساويين | ١ |
| السيفارديم | ١ |
| المجمـوع | ١٣ |

وفي الرابع عشر مـن ايار ( مايو ) ١٩٤٨ اعلنت دولـة اسرائيل وحل فورا مجلس الدولة المؤقت ( السلطة التشريعية) محل مجلس الشعب . اما ادارة الشعب فقد حلت محلهـا الحكومة المؤقتة ( الوزارة ) . وقد تألف مجلس الدولة المؤقت مـن ٣٧ عضوا اي العدد نفسه الذي كان يتألف منه مجلـس الشعب ، ثم اصبح ٣٨ عضوا بعد انتخاب حاييم وايزمـن رئيسا له . اما الحكومة المؤقتة فقد تألفت مـن العدد نفسـه الذي كانت تتألف منه ادارة الشعب ، اي ثلاثة عشر وزيـرا وزعت عليهم ست عشرة حقيبة وزارية، وقد انتخب بن‌غوريون رئيسا لهذه الوزارة ، بالاضافـة الى تسلمـه مهـام وزارة الدفاع (٧) . اما التوزيع فقد كان على الشكل التالي :

---

٧ — Op. cit. Badi, p. 185 - 187.

## مجلس الدولة المؤقت

| اسم الحزب | عدد الاعضاء |
|---|---|
| المابـاي | ١٢ |
| الصهيونيون العموميون | ٧ |
| المابـام | ٥ |
| حزب مزراحي | ٢ |
| هابوئيل هامزراحي | ٢ |
| اغودات اسرائيل | ٢ |
| حزب التقدميين | ٢ |
| المهاجرون الالمان والنمساويون | ١ |
| السيفارديم | ١ |
| يهود اليمن | ١ |
| الشيوعيون | ١ |
| المنظمة الصهيونية النسائية | ١ |
| حاييم وايزمن | ١ |
| المجموع | ٣٨ |

## الحكومــة المؤقتة

| اسم الحزب | عدد الوزراء |
| --- | --- |
| المــاباي | ٤ |
| الاحزاب الدينية | ٣ |
| المابـــام | ٢ |
| الحــزب التقــدمي | ١ |
| حــزب السيفارديم | ١ |
| حزب الصهيونيون العموميون | ١ |
| مستقـــل | ١ |
| المجمــوع | ١٣ |

يتبين لنا من كل هذا ان حزب المابام قد حافظ على مركزه اذ انه لم يبق ممثلا في مجلس الدولة المؤقت فحسب ، بل تمثل في الحكومة المؤقتة ايضا ، ولعب دورا اساسيا في قيام دولة اسرائيل .

### ٣ ـ نظام التمثيل النسبي في اسرائيل

في الخامس والعشرين مــن شهر كانون الثاني (يناير) ١٩٤٩ دعا مجلس الدولة المؤقت الناخبين اليهود وعددهم ٧١٢،٠٠٠ يهوديا و ٦٩،٠٠٠ عربيا الى انتخاب الجمعيــة التأسيسية التي عرفت فيما بعد بالكنيست . وكان المجلس قد عين لجنة مؤلفة من ١٣ عضوا لتضع مشروعا حول النظام

الانتخابي الصالح لاسرائيل على ان تقدم هذا المشروع قبل ٢١ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٤٨ . وقد اختارت اللجنة نظام التمثيل النسبي (٨) .

ونظرا لتأثير نظام التمثيل النسبي على الحياة الحزبية في اسرائيل يحسن بنا ان نلقي نظرة عابرة على هذا النظام .

ان عملية التمثيل النسبي في اسرائيل تقوم على الاسس التاليـــة :

اولا : يتم الترشيح من قبل الاحزاب .

ثانيا : يقسم عدد مجموع الاصوات الصالحة التي رميت في صناديق الاقتراع في جميع انحاء اسرائيل ، على عدد المقاعد في الكنيست اي ١٢٠ ، زائد واحد ، فيكون الناتج العدد الذي يجب ان يحصل عليه أي حــزب ليتمثل بمقعد واحــد في الكنيست .

ثالثا : يقسم عدد مجموع الاصوات التي نالها الحزب الواحد على الناتج اعلاه (أي العدد اللازم لاحراز مقعد واحد) فيكون الحاصل عدد المقاعد التي نالها الحزب .

رابعا : ان الاصوات الزائدة عن عملية القسمة ، توزع بين الاحزاب حسب اتفاقاتها .

ولعله من المفيد ان ابين ذلك بعملية حسابية :

لنأخذ مثلا الكنيست السادس :

كان عدد الاصوات القانونية الصالحة التي وجدت في صناديق الاقتراع في جميع انحاء اسرائيل ١،٢٠٦،٧٢٨ صوتا.

---

٨ ــ المصدر نفسه ، ص ٩١ ــ ٩٤ .

يقسم هذا العدد على ١٢١ (١٢٠+١) فيكون الناتج ٩٩٧٢ ، وهو العدد الذي يجب ان يحصل عليه الحزب ليتمثل بمقعد واحد .

نال حزب المابام في تلك الانتخابات ٧٩،٩٨٥ صوتا .

يقسم هذا العدد على ٩٩٧٢ :

٧٩،٩٨٥÷٩٩٧٢=٨ مقاعد حصل عليها حزب المابام في الكنيست السادس (٩) .

يبرز مما تقدم اهمية الدور الذي يلعبه نظام التمثيل النسبي في الحياة الحزبية في اسرائيل . فهو يفسح المجال امام جميع الاحزاب مهما كانت ضعيفة ان تتمثل بمقعد واحد على الاقل في الكنيست ، اذ انه من السهل لها ان تحصل على ٩٩٧٢ صوتا مثلا في جميع انحاء اسرائيل . اضف الى ذلك ان يهود فلسطين المحتلة جاؤوا من مختلف بلدان العالم ، والتمثيل النسبي هذا يعطي المجال امام هذه الفئات المختلفة ان تصل الى البرلمان الاسرائيلي .

بعد ان القينا نظرة عابرة على النظام الانتخابي في اسرائيل نعود الآن الى نتائج الانتخابات الاولى سنة ١٩٤٩ التي انبثق عنها الكنيست الاول .

## ٤ ـ المابام والكنيست :

### المابام والكنيست الاول

خرج حزب المابام من الانتخابات الاولى كالحزب الثاني من حيث عدد الاصوات التي نالها ، وبالتالي من حيث عدد

---

٩ ـ لقد اهملت في هذه الحسابات ما تبقى من عمليات القسمة ، فاعتبرت الاعداد الصحيحة واهملت الكسور .

المقاعد في الكنيست . فقد نال ٦٤،٠١٨ صوتا ، اي بنسبة مئوية قدرها ١٤،٧ ، وتمثل بتسعة عشر مقعدا . مقابل ١٥٥،٢٧٤ صوتا نالها حزب الماباي أي بنسبة ٣٥،٧٪ ، وتمثل بـ ٤٦ مقعدا . ونسبة الاصوات التي نالها حزب المابام تدل ان قوته في الكنيست لم تتغير تقريبا عما كانت عليه في مجلس الدولة المؤقت التي كانت نسبة تمثيله فيه ١٣،٥٪ .

كان من الطبيعي اذن ان يلعب حزب المابام دور الحزب الثاني في تشكيل الكنيست الاول . فبينما نال حزب الماباي رئاسة الكنيست الاول ، نال المابام نيابة الرئاسة بشخص ناحوم نير رافالكس .

اول مشكلة واجهت الكنيست الاول هي تأليف اللجان وصلاحياتها بالنسبة للحكومة والوزراء . وقد اتخذ حزب المابام موقفا بالاشتراك مع حزب الصهيونيين العموميين دعا فيه الى اعطاء صلاحيات واسعة للجان البرلمانية الى حد تشمل معه التدخل في صلاحيات الوزراء . وقد كان هدف المابام من ذلك الحد من صلاحيات الماباي الذي كان على ما يبدو سيشغل معظم الحقائب الوزارية . بيد ان بن غوريون رئيس الوزراء كان من القوة بمكان بحيث انه حال دون تحقيق امنية المابام . وقد عبّر عن ذلك بقوله : «كنا ولا نزال ضد اعطاء صلاحيات واسعة الى اللجان البرلمانية من اجل التدخل في شؤون كل وزارة ووزير . ان الوزير يتلقى تعليماته من الحكومة المسؤولة بدورها امام الكنيست ، ولا شيء آخر سوى الكنيست » (١٠) .

وانتصر بن غوريون وحدّ من صلاحيات اللجان البرلمانية جاعلا اياها لجانا دراسية تدرس ما يتعلق بها من امور فقط .

---

١٠ ــ المصدر نفسه ، ص ١١٣ ــ ١١٤ .

وعلى هذا الاساس شكل في الكنيست الاول تسع لجان دائمة هي :

اولا : لجنة البرلمان
ثانيا : لجنة المالية
ثالثا : لجنة الاقتصاد
رابعا : لجنة الشؤون الخارجية والامن
خامسا : لجنة التربية
سادسا : لجنة الداخلية
سابعا : لجنة الدستور والتشريع والعدلية
ثامنا : لجنة الخدمات العامة
تاسعا : لجنة العمل .

ولعل اهم هذه اللجان كانت لجنة الدستور والتشريع والعدلية ، ذلك ان المهمة الرئيسية التي انيطت بالكنيست الاول كانت وضع دستور للبلاد . وقد تسلم رئاسة هذه اللجنة ناحوم نير رافالكس عضو حزب المابام والذي حاول ان يضع دستورا مكتوبا لاسرائيل ، بيد ان معارضة الاحزاب الدينية التي تقول بأن الدستور الوحيد للبلاد هو الدستور المبني على التعاليم اليهودية ، بالاضافة الى موافقة حزب الماباي ، والتقدميين ، والصهيونيين العموميين لوجهة نظر رجال الدين المذكورة بعدم تدوين الدستور حالت دون وضع دستور مكتوب لاسرائيل .

## المابام والكنيست الثاني

في شهر آب (اغسطس) ١٩٥١ نشأت ازمة وزارية بسبب رغبة حزب مزراحي والهستدروت في وضع اطفال المهاجرين الجدد في المدارس الدينية . وقد ادت الازمة الوزارية تلك

الى حل الكنيست الاول وولادة الكنيست الثاني فورا ، والذي جاء ليكمل مهام الكنيست الاول (١١) .

اما الانتخابات التي انبثق عنها الكنيست الثاني فقد جرت في ٣٠ تموز (يوليو) ١٩٥١ ، وقد احتل المابام فيها المرتبة الثالثة بدلا من المرتبة الثانية سابقا . اذ انه نال ٨٦،٠٩٥ صوتا أي بنسبة ١٢،٥٪ و١٥ مقعدا بدلا من ١٩ مقعدا في الانتخابات السابقة . وقد حل محله في المرتبة الثانية حزب « الصهيونيون العموميون » الذي نال نسبة ١٦،٢ ٪ من الاصوات و٢٠ مقعدا في الكنيست ، بدلا من سبعة مقاعد في الدورة السابقة . وحافظ حزب الماباي على مركزه اذ بقي الحزب الاول علما بانه نال ٤٥ مقعدا بدلا من ٤٦ مقعدا في الدورة السابقة .

ولعل خسارة المابام اربعة مقاعد في الكنيست تعود الى الاسباب التالية :

اولا : استمرار حزب المابام في سياسة التقرب من الاتحاد السوفياتي في الوقت الذي كانت فيه اسرائيل تتخلى عن سياسة الحياد للارتماء كليا في احضان الغرب .

ثانيا : ظهور علامات الانشقاق الايديولوجي في حزب المابام الامر الذي ادى الى انسحاب فريق من اعضاء الحزب للالتحاق بالحزب الشيوعي وآخر للالتحاق بالماباي . وقد ظهر ذلك جليا بكسب الشيوعيين مقعدين جديدين . ونعلم ان هذا الاختلاف ادى فيما بعد الى انسحاب الاحدوت هاعفودا كليا من المابام .

ولكن بالرغم من الخسارة التي مني بها المابام فقد بقي

---

١١ ــ المصدر نفسه ، ص ١٢٣ .

يتمتع بقوة كبيرة في الكنيست كما ظهر عندما رشحت السيدة حنة لمدان الى نيابة رئاسة المجلس ففازت باكثرية واحد وستين صوتا ، ضد صوت واحد ، وامتناع ٣٨ عن التصويت ، وبهذا يكون المابام قد حافظ على مركز نيابة رئيس المجلس ، الى جانب الصهيونيين العموميين الذين رشحوا يوسف سرلين لنيابة رئاسة المجلس ، ففاز بستين صوتا ، ضد ٥ اصوات ، وامتناع ٣٤ عن التصويت. (يوجد نائبان للرئيس). وقد ساند حزب الماباي كلا المرشحين .

## الكنيست الثالث

جرت انتخابات الكنيست الثالث في ٢٦ تموز ( يوليو ) ١٩٥٥ ، وقد جاءت نتائجها على عكس ما كان ينتظر المراقبون. اذ كانوا يتوقعون نجاح الحركات العمالية ، بينما جاءت النتيجة لصالح الاحزاب المتطرفة اليمينية واليسارية . ولعل السبب في ذلك يعود الى المهاجرين الجدد الذين لا يعلمون الكثير عن الحياة السياسية في اسرائيل وبالتالي يشكلون خير عنصر يجتذبه اليمين المتطرف او اليسار المتطرف . فقد ازداد عدد الناخبين من ٥٠٦،٥٦٧ في سنة ١٩٤٩ الى ١،٠٥٧،٧٣٥ سنة ١٩٥٥ .

اما مرتبة المابام في هذه الانتخابات فقد انحدرت الى المرتبة السادسة دفعة واحدة بعد ان كانت في المرتبة الثالثة ، فقد نال في هذه الدورة تسعة مقاعد مقابل ١٥ كانت له في الدورة السابقة ، وكان عدد الاصوات التي نالها ٦٢،٤٠١ اي بنسبة ٧،٣٪ من مجموع الاصوات .

والسبب في ذلك يعود الى انشقاق المابام ، وخروج الاحدوت هاعفودا عنه من جهة ، واصراره على اتباع

سياسة حيادية نسبيا يحاول فيها البعد عن الغرب في الوقت الذي كان فيه الغرب يمد اسرائيل بمساعدات حيوية ، والسوفيات يبتعدون عنها ، ويتقربون من العرب .

ولكن بالرغم من الاحداث التي جرت في قلب المابام ، وبالرغم من تدفق المهاجرين الجدد الى أسرائيل ، فقد بقيت قيادة الحزب في ايدي القدامى من الاعضاء ، امثال ماير ياري وحزان وغيرهما ، من قادة الهاشومير هائتزعير في ما يدعوه الصهيونيون بالدياسبورا (اي خارج فلسطين) . وقد فعل هذا كله فعله في حزب المابام اذ انه ظهر وكأنه يمثل اليهود الذين اتوا من بولونيه وروسيه كما يدل توزيع مقاعد الحزب في الكنيست الثالث ، حيث كان ٧٥٪ من اعضاء حزب المابام في الكنيست من اصل بولوني . ولا حاجة لي الى القول ان هذا جعل الحزب يبدو وكأنه يقف في وجه تطعيم قيادته بدم فتي .

خسر حزب المابام في هذه الإنتخابات بعض قادته البارزين وربح البعض الاخر ، فكان من بين الذين تركوه موشيه سنه الذي التحق بالحزب الشيوعي واصبح من ممثليه في الكنيست ، وكان ممن كسبه اسرائيل بارزيلاي سفير اسرائيل السابق في بولونيه ، وعضو المابام الجديد في الكنيست ، ووزير الصحة في اسرائيل فيما بعد .

ولعله من المفيد ان نذكر هذه النقطة الاخيرة ، وهي انه بالرغم من خسارة المابام الكبيرة ، فقد حافظ على مركز نيابة الرئاسة في الكنيست وقد كان هذه الدورة روبين شنان .

## الكنيست الرابع والخامس

جرت الانتخابات الرابعة للكنيست الرابع في ٣ تشرين

الثاني (نوفمبر) ١٩٥٩ وقد كان عدد المرشحين ١٢٩١ مرشحا يتنافسون على ١٢٠ مقعدا . ولعل الظاهرة التي تلفت النظر الى هذه الانتخابات هي ان ٨٤ من المرشحين كانوا نساء .

نال حزب المابام في هذه الانتخابات ٦٩،٤٦٨ صوتا ، اي بنسبة ٧،٢ ٪ ، وتمثل بتسعة مقاعد كما في الدورة السابقة . اما في الدورة الخامسة التي جرت في ١٥ آب ( اغسطس ) ١٩٦١ فقد نال حزب المابام ٧٥،٦٥٤ صوتا اي بنسبة ٧،٥٪ ، وتمثل بتسعة مقاعد . ولم يتغير عدد المقاعد التي نالها المابام في الكنيست الرابع والخامس الا ان مرتبته ارتفعت من المرتبة الرابعة في الكنيست الرابع الى المرتبة الخامسة في الكنيست الخامس .

## الكنيست السادس

عندما دعي الشعب الاسرائيلي لانتخاب الكنيست السادس في ٢ تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٩٦٥ كان قد دخل على خارطة الاحزاب الاسرائيلية تعديلات جديدة يمكن ايجازها بما يلي :

**اولا :** انشق بن غوريون عن حزب الماباي وشكل حزبا جديدا دعاه رافي ، اما حزب الماباي فقد انتقلت رئاسته الى ليفي اشكول .

**ثانيا :** تحالفت الاحدوت هاعفودا مع الماباي تحالفا انتخابيا من اجل ربح عدد اكبر من الاصوات في الانتخابات التي كانت ستجري قريبا .

**ثالثا :** اعتبر حزب المابام ان الاحزاب اليمينية تتألف من حيروت والصهيونيين العموميين وحزب رافي الجديد ايضا ،

وبالتالي ، فقد كان المابام ينظر بعين الرضى الى حزب الماباي بقيادة اشكول كما كان على استعداد ان يدخل حكومة ائتلافية برئاسته . وبسبب هذه العناصر الجديدة ، فقد حاول حزب المابام ان يدخل الانتخابات الجديدة على الاساس التالي : ان يخطو خطوة نحو اليمين اي باتجاه الماباي ، ظنا منه ان هذه الخطوة ستقابلها خطوة من الماباي نحو اليسار . وبهذا يزيد حزب المابام عدد اعضائه في الكنيست من تسعة الى احد عشر او اثني عشر مقعدا تمهيدا لقيام حكومة ائتلافية تكون نواتها الاحدوت هاعفودا ( سبق لها ان اقامت تحالفا مع الماباي ) وحزب الماباي ، وحزب المابام ، اي تشكيل حكومة ائتلافية يدعمها العمال في اسرائيل (١٢) .

بيد ان الانتخابات جاءت على عكس ما كان يخطط لها حزب المابام ، اذ انه نال ٧٩،٩٨٥ صوتا اي بنسبة ٦،٦٣ ٪ وتمثل بثمانية مقاعد بدلا من التسعة التي كانت له في السابق وبدلا من الاثنتي عشر مقعدا التي كان يأمل في الحصول عليها . ان الذي حصل في انتخابات الكنيست السادس هو ان روابط الماباي والاحدوت هاعفودا ازدادت وثوقا وبقي حزب المابام حيث كان في السابق . وقد ظهر هذا في الحكومة الائتلافية التي تشكلت على اثر تلك الانتخابات والتي نال فيها ائتلاف الماباي والاحدوت هاعفودا اثني عشر مركزا وزاريا والاحزاب الدينية ثلاثة مراكز وحزب المابام مركزين فقط ، والاحرار المستقلون مركزا واحدا .

غير ان الجديد الذي حصل اثر هذه الانتخابات بالنسبة للمابام هو انه قبل الاشتراك في وزارة برئاسة اشكول بعد

---

١٢ «MAPAM's Electoral Challenge», Jewish Observer & Middle East Review» Oct. 22, 1965, p. 14.

غياب عن مسرح الحكم دام اكثر من ست سنوات اي منذ تشكيل حكومة بن غوريون الائتلافية سنة ١٩٥٩ . والجدير بالذكر ان المابام دخل الحكم بالرغم من ان اشكول لم يغير مواقفه عن المواقف التي كان بن غوريون يتخذها تجاه بعض المسائل المهمة في برنامج المابام ، كابطال الحكم العسكري مثلا والدعوة الى التقرب بين العرب واليهود .

## ٥ ـ المابام والحكومات الاسرائيلية :

### خروج المابام من الحكم

كان من الطبيعي ان تضم ادارة الشعب معظم الاتجاهات السياسية في اسرائيل لتجنيدها للكفاح لدعم الاحتلال وخلق دولة جديدة . كذلك كان من الطبيعي ان تضم الحكومة المؤقتة التي حلت محل ادارة الشعب عند قيام دولة اسرائيل الاتجاهات السياسية نفسها على اساس ان الهدف الرئيسي من وجود تلك الحكومة كان كسب الحرب ضد العرب . فكما كان حزب المابام ممثلا بمقعدين في ادارة الشعب كذلك بقي ممثلا بوزارتين في الحكومة المؤقتة . وقد دامت تلك الحكومة مدة تسعة اشهر ونصف الشهر ، استتب على اثرها الحكم في اسرائيل ، ودعي الشعب الاسرائيلي لانتخاب الكنيست الاول في ٢٥ كانون الثاني ( يناير) ١٩٤٩ ، برز بعدها حزب الماباي كأقوى حزب في اسرائيل .

وعليه طلب الرئيس وايزمن من بن غوريون زعيم حزب الماباي انذاك ان يشكل وزارة تعتبر الوزارة البرلمانية الاولى في اسرائيل .

حاول بن غوريون باديء ذي بدء ان يشكل حكومة تضم

الاحزاب الدينيـــة المتطرفة مـــن جهة واليسار الممثل بالمابام مـــن جهة اخرى ، غير انه لم يفلح في ذلك . عندئذ اصبح بين اختيار يـــن اما ضم اليميـــن الى وزارته دون المابام ، او المابام دون اليمين ، وخوفـــا من ان تنضم الاحزاب الدينية في كتلة يمينية ضده ان هو اخذ المابام في حكومته ، فضل بن غوريون ضم الاحزاب الدينية الى حكومته والاستغناء عن المابام (١٣) . وهكذا خرج حزب المابام مـــن الحكم ، عنـــد تشكيـــل اول حكومة في ١٠ اذار (مارس) ١٩٤٩ باكثرية ٧٣ صوتا ضـــد ٤٥ كان بينها حزب المابـــام ، والصهيونـــيون العموميـــون والشيوعيون (١٤) .

بقي حزب المابام خارج الحكم حتى سنة ١٩٥٥ عندمـــا تشكلت الوزارة البرلمانيـــة السابعة ، في تشريـــن الثانـــي (نوفمبر) من تلك السنة . وقد فضل حزب المابام البقاء خارجا لاكثر مـــن سبب ، منها ان الفترة المعنية تميزت بمحاولات بن غوريون للتسلط على الحكم ، بالاضافة الى مواصلته في سياسة التقرب مـــن الغرب . وفوق هذا وذاك اعتمـــاده على الطبقة الرأسماليـــة ، الامر الذي كان يبعده عـــن اشراك حزب المابام في الحكم خوفا مـــن مطالبة هذا الاخير بتأميم بعض الصناعات ورفع اجور العمـــال .

## عودة المابام الى الحكم

في الانتخابات التي حصلت في ٢٦ تموز ( يوليو ) ١٩٥٥ مني الحزبان الماباي والصهيونيون العموميون اللذان كانا يشكلان دعامة الحكومات الائتلافيـــة السابقة ، منيـــا بفشل كبير .

---

١٣ — Op. cit. James Macdonald, p. 122 - 123.

١٤ — Op. cit. Joseph Badi, p. 192.

ذلك ان حزب الماباي خسر في تلك الانتخابات خمسة مقاعد من اصل خمسة واربعين مقعدا في الكنيست وخسر الصهيونيون العموميون ، سبعة مقاعد من اصل عشرين مقعدا . وهكذا لم يتحقق حلم بن غوريون باحراز اكثرية مطلقة في الكنيست طيلة خمس سنوات او ست سنوات . لذلك عندما دعي في الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٩٥٥ ليشكل الحكومة السابعة صرح بان في نيته ان يشكل حكومة تضم جميع الاحزاب التي اشتركت في الحكومة المؤقتة سنة ١٩٤٨ وبالطبع كان المابام من بينها (١٥) .

اما الاسباب التي اعادت الحكومة المؤقتة الى ذهن بن غوريون بعد تلك المدة الطويلة فهي شحنات الاسلحة التي ارسلتها تشيكوسلوفاكيه الى مصر من جهة والمعاهدات التي عقدت بين مصر وسوريه ، ومصر والمملكة العربية السعودية من جهة اخرى (١٦) . وقد وقّعت كل من مصر وسوريه الاتفاقية الثنائية للدفاع المشترك بينهما في ٢٠ ايلول (سبتمبر) ١٩٥٥ ، التي جاء فيها تأكيد كل منهما على تقوية وتوثيق التعاون العسكري بينهما حرصا على استقلال بلديهما ، والمحافظة على سلامتيهما . وفي ٢٧ ايلول (سبتمبر) ١٩٥٥ وقّعت المملكة العربية السعودية ومصر اتفاقية مشابهة أكدتا فيها حرصهما على دوام الامن والسلام واستقرارهما وعزمهما على فض جميع منازعاتهما بالطرق السلمية .

وقبول حزب المابام دخول وزارة يرئسها بن غوريون بعد مقاطعة الحكم مدة ست سنوات يكمن في السببين السابقين . اذ ان اسرائيل بجميع فئاتها ومنها المابام اعتبرت

---

١٥ ــ المصدر نفسه ، ص ٢١٢ .
١٦ ــ المصدر نفسه ، ص ٢١٢ .

صفقة الاسلحة لمصر والمعاهدة المذكورة كافيتين لتضعاها امام حالة لا تقل خطرا عن الحالة التي واجهتها سنة ١٩٤٨ (١٧) . وقد شغل حزب المابام في هذه الحكومة حقيبتين وزاريتين هما وزارة الانماء وقد تسلمها مردخاي بنتوف ، ووزارة الصحة وقد تسلمها اسرائيل بارزيلاي . وهكذا بقي حزب المابام في الحكم الى ان واجهت اسرائيل مشكلة صفقة بيع الاسلحة مع المانيه الغربية . فقد صوّت حزب المابام والاحدوت هاعفودا المشتركان في الحكومة الثامنة التي وافقت على عقد صفقة بيع الاسلحة مع المانيه الغربية ، ضد هذه الاتفاقية ، عند ذاك لم ير بن غوريون بدا من ان يطلب من ممثلي الحزبين الاستقالة من الحكم ، ولما لم يستجيبا الى رغبته ، استقال بن غوريون نفسه وشكل حكومة مؤقتة جديدة في ٢٨ تموز ( يوليو ) ١٩٥٩ . وخلال تولي الحكومة المؤقتة الحكم قاطع بن غوريون ترؤس الجلسات الوزارية كما قاطع الجلوس في صف الوزراء عندما كانت الوزارة تمثل امام الكنيست ، وذلك كله بسبب وجود وزيري حزب المابام ووزيري الاحدوت هاعفودا في الحكومة المؤقتة التي فشل بن غوريون باخراجهم منها . وبالرغم من هذا الوضع الشاذ فقد تمكن بن غوريون من حمل الكنيست على ابرام اتفاقية الاسلحة مع المانيه الغربية . وتجدر الاشارة هنا الى ان بن غوريون طلب من ممثلي حزبي المابام والاحدوت هاعفودا الاعتذار علنا في الكنيست كشرط للعودة عن مقاطعته حضور جلسات اللجان الوزارية. بيد ان الوزراء لم يعتذروا معللين موقفهم بقولهم ان التضامن الوزاري لا ينطبق على اتفاقية الاسلحة مع المانيه الغربية . وهكذا مرت تلك الازمة دون استقالة المابام من الحكم . وقد تشكلت الوزارة التاسعة على اثر انتخابات جديدة من الاحزاب

---

١٧ ـ المصدر نفسه ، ص ٢١٢ .

نفسها التي كانت تشكل الحكومة السابقة ومن ضمنها المابام . بعد مرور خمسة اشهر على الحكومة المؤقتة ، أي في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٥٩ . وقد كانت تلك اخر حكومة اشترك فيها حزب المابام قبل سنة ١٩٦٦ .

ومن الاسباب الرئيسية التي حملت حزب المابام على دخول حكومة سنة ١٩٦٦ وجود ليفي اشكول رئيسا للوزراء . بعد ان انشق بن غوريون عن حزب الماباي والف حزب رافي . اذ اعتبر حزب المابام خروج بن غوريون من الماباي هو خروج للجناح اليميني منه، وان اشكول يمكن التعاون معه لانه اكثر اعتدالا . واذا كان حزب المابام لم يشترك مع اشكول بالحكم قبل سنة ١٩٦٦ فذلك يعود الى سببين : الاول هو ان الوزارات التي عرضت عليه كانت وزارات ثانوية . والسبب الثاني اعتقاد الحزب بان الماباي لم يكن جادا في رفع مستوى العمال . بيد ان السبب الحقيقي لعدم اشتراك المابام يكمن في انتخابات الهستدروت القريبة ، التي اراد المابام ان يخوضها دون تحمل مسؤولية تقصير الحكومات السابقة في هذا المجال (١٨) .

والجدير بالذكر ان حزب المابام استلم في جميع الحكومات البرلمانية التي اشترك فيها الوزارات التالية : الانماء ، والصحة ، والاسكان . يضاف اليها وزارة العمل والاشغال العامة في الحكومة المؤقتة سنة ١٩٤٨ .

---

١٨ — « **Elections on the Horizon, Mapam stays out of Coalition** », **«Jewish Observer & Middle East Review»; March 6, 1964, p. 14.**

# الفصل الخامس

## المابام وعدوان الخامس من حزيران (يونيو)

ما هو موقف حزب المابام من عدوان اسرائيل على العرب في الخامس من حزيران ( يونيو ) ١٩٦٧ ؟ هل يتفق ذلك الموقف مع ما يبشر به الحزب من دعوة الى الصلح بين العرب واسرائيل ؟ وهل ينسجم مع سياسة عدم الانحياز ومناصرة القوى التقدمية في العالم ضد الاستعمار ؟ ان الاجابة على هذه الإسئلة تكمن في « مشروع السلم » الذي تقدم به حزب المابام في الرابع والعشرين من آب (اغسطس) ١٩٦٧ من الشعب الاسرائيلي ونشره في العالم اجمع من اجل اقامة سلم دائم بين العرب واسرائيل بعد عدوان الخامس من حزيران (يونيو) .

ولما كان هذا المشروع يبرز تفكير حزب المابام وتصرفاته ومواقفه حيال العدوان المذكور فقد رأيت انه من المفيد ان اضع هذا المشروع باكمله تمهيدا لمناقشته في ضوء برنامج المابام وتصرفاته في السابق .

## مشروع السلـم

## قرارات اللجنة السيـاسية

« ان دولة اسرائيل لم تدخل حربا توسعية . لقــد فرضت علينــا حرب كان النصر فيها لنا ، فانقذت كياننــا ، واحبطت محاولات العدو لتدمير إسرائيل . علينــا الان ان نجاهد مــن اجل وضع حد لحالة الحرب التي يريد العرب ان يحافظوا عليها ضدنا كمــا علينــا ان نستبدل اتفاقات الهدنة باتفاقات سلم دائم يضمــن حدودا آمنة ، هادئة لاسرائيل .

ان حزب المابام يوافق على موقف اسرائيل القائل بــان تستمــر القوات المسلحة الاسرائيلية ( زحال ) بالتمســك بالاراضي المحتلة حتى يصار الى عقد اتفاق سلام مع الدول العربية . ان اسرائيل على استعداد لأن تدخل في مفاوضات مع جميــع جيرانها العرب او مع كل منهم على حــدة ، دون تمييز بين انظمتها الداخليــة ودون ان تتدخل في الشــؤون الداخليــة لأي بلد .

اما مفاوضات السلم فيمكــن اتخاذ الاقتراحات التالية اساسا لها :

**اولا :** يجب اعطاء الافضلية الاولى لاتفاق سلمي مــع الاردن لان اسرائيل والاردن يشكلان فيما بينهما المنطقة التي كانت تعرف تاريخيا بفلسطين . على اسرائيل ان تعمل من اجل الوصول الى معاهدة سلم مع الاردن تقوم على تعاون اقتصادي وثقافي ، وعلى ميــثاق عدم الاعتداء . وهذا الترتيب من شأنه ان يخلق ظروفا تؤدي الى اعادة الضفة الغربية الى الاردن ،

بعد ان يكون قد ادخلت تعديلات على الحدود من شأنها ان تضمن سلامة اسرائيل .

**ثانيا :** ان القدس الموحدة هي عاصمة دولة اسرائيل . تعطي الفرصة لجميع الاديان كيما تشرف وتطور بمعزل عن اي تدخل ، الاماكن المقدسة التي تخص كلا منها .

**ثالثا :** يجب ازالة التهديد المصري عن حدود اسرائيل الجنوبية ، ازالة تامة ابدية وذلك عن طريق جعل صحراء سيناء منطقة حرام . اما منطقة غزه التي لم تكن يوما قسما من مصر يجب ضمها مع سكانها الى دولة اسرائيل ، التي يجب بدورها ان تعطي اهتماما خاصا لاعادة توطين اللاجئين الذين يعيشون هناك .

**رابعا :** يجب ضمان حرية الملاحة لاسرائيل في مضائق تيران وفي قناة السويس .

**خامسا :** من اجل ضمان سلامة وامن المستعمرات في الجليل الاعلى وفي وادي الاردن يجب جعل المرتفعات السورية منطقة حرام كما يجب ان تبقى المواقع الدفاعية الاسرائيلية على المرتفعات ذاتها .

**سادسا :** يجب ان تعمل دولة اسرائيل بكل قواها كي تضمن بأن اي معاهدة سلام تعقد يجب ان تمكن اسرائيل وجيرانها من الوصول الى نزع السلاح وتحييد المنطقة والى المزيد من التعاون الاقتصادي والسياسي الذي سيؤدي في المدى الطويل الى اقامة اتحاد فدرالي بين دول المنطقة السيدة المستقلة .

**سابعا :** في المناطق المحتلة يجب ان يكون هم اسرائيل الاول ضمان الامن والقانون والاستقرار في المنطقة .

تعمل اسرائيل ، ريثما يتم التوصل الى تسوية سلمية دائمة ، تعمل على تقوية الاقتصاد ، في الزراعة والصناعة والمباني وفي ضمان العمل وفي الحفاظ على الخدمات الإجتماعية وتطويرها في الثقافة والصحة وفي تأمين عمل البلديات .

على اسرائيل في هذه الفترة ان تتخذ خطوات جدية نحو ايجاد حل لمشكلة اللاجئين وتوطينهم . وبالرغم من ان الحل النهائي لمشكلة اللاجئين لا يتم الا بعد التوصل الى السلم وبعد مساعدات مالية دولية فان هناك الان امكانية لامتصاص قسم من اللاجئين في اقتصاد الاراضي المحتلة .

ان ايجاد برنامج بناء لتحسين الاوضاع المعيشية سيساعد على خلق فهم متبادل وتعاون مع سكان المناطق المحتلة وسيزيل انطباعات مسبقة وحقدا طالما كان السبب في تشويه صورة اسرائيل في اعين العرب بالاضافة الى انه سيضع الاسس لسلام بين العرب واسرائيل .

بينما تعمل اسرائيل للوصول الى تسوية سلمية عليها في الوقت نفسه ان تضمن المساواة الكاملة لجميع مواطنيها وذلك عن طريق ازالة الحكم العسكري . كما ان جمع عائلات العرب في اسرائيل يجب ان يستمر .

في الوقت نفسه يجب ضمان سلامة وامن العائلات اليهودية الموجودة في الدول العربية ، كما يجب الاسراع بالسماح لهم للهجرة الى اسرائيل من اجل التحاقهم بعائلاتهم وبالشعب اليهودي هناك (١) .

٢٤ آب ( اغسطس ) ١٩٦٧ ، تل ابيب

---

١ — Mapam's Bulletin, September, 1967.

لقد علقت جريدة عال ــ هاميشمار الناطقة باسم حزب المابام على مشروع السلام المذكور بقولها : « ان هذا المشروع هو سياسة حزب المابام كما اعلن عنها وصرح بها ضمن الحكومة الاسرائيلية الائتلافية . ولكن خلافا لهذا الموقف فان هناك حملة في اسرائيل من اجل ضم الإراضي المحتلة بصرف النظر عن الاعتبارات السياسية ، وعن جميع العناصر السياسية والديمغرافية التي قد تؤدي الى تشويه صورة اسرائيل لا في اعين سكان المنطقة فحسب ، بل في اعين سكان العالم اجمع . ان هذه الحملة قد تؤدي الى تشويه حرب الستة ايام في اعين الرأي العالمي وتلصق بنا التهمة الباطلة باننا خضنا حربا توسعية لا حربا دفاعية كما هو الواقع .

« وكما قلنا سابقا على اسرائيل ان تتمسك بالمناطق المحتلة طالما ان الدول العربية غير مستعدة ان تجلس على طاولة المفاوضات من اجل الوصول الى سلم عادل دائم . ويتوجب على اسرائيل ان توضح للعالم بانها لا تنوي في المدى الطويل ان تفرض نظاما غير مرغوب فيه على قسم كبير من الشعب العربي في الضفة الغربية ، غير انه يجب ان نستثني من هذه القاعدة العامة مدينة القدس القديمة حيث انه لا يمكن اعادة عاصمة اسرائيل الى وضع المدينة المقسومة تحت اية ظروف .

« ان المعارضة لسياسة ضم الاراضي المحتلة التي يقطنها مئات الالوف من العرب لا تعود الى حق هؤلاء في ان يحكموا انفسهم فحسب بل يعود ايضا الى انه من غير الحكمة لاسرائيل ان تضيف الى الشعب العربي في اسرائيل مئات الالوف من العرب فتصبح عند ذاك نسبة سكان العرب ٤٠٪ من سكان الدولة . ذلك ان هذا الوضع سيقود الى الخطر

الذي سيهدد اسرائيل آجلا ام عاجلا ، بالاضافة الى انه يسلبها ميزتها الفريدة الا وهي كونها دولة يهودية » (٢) .

يتضح لنا مما تقدم ، ان حزب المابام يقف موقف الحائر بين ان يكون امينا لصهيونيته من جهة وبين ان يكون امينا للاشتراكية والتقدمية التي يدعي اعتناقه لهما من جهة اخرى . ولا شك عندي في ان برنامج السلم الذي تقدم به يظهر مدى صهيونية هذا الحزب ، مهما كانت مزاعمه الاخرى . اما صهيونية البرنامج فيمكن تلخيصها بما يلي :

**اولا :** ان دعوة الحزب الى التمسك بجميع الاراضي المحتلة وذلك ريثما يقبل العرب الدخول في مفاوضات مع اسرائيل هو موقف نادت به الحركة الصهيونية على اختلاف مفاهيمها وشجبته جميع الدول الاشتراكية ، وجميع الدول التي تنادي بسياسة عدم الانحياز . فالدعوة الى المفاوضة تحت نير الاحتلال الاجنبي هو مبدأ طالما نادت به وحاولت ان تطبقه الدول الاستعمارية . فضلا عن ان هذا الموقف يتنافى مع المبدأ التقدمي الاشتراكي الاساسي القائل بمساعدة الشعوب للتحرر وحقها في ان تحكم نفسها بنفسها .

**ثانيا :** ان تمسك حزب المابام بضم القدس العربية وقطاع غزه الى اسرائيل بصرف النظر عن الاسباب التي تدعوه الى هذا الطلب ، هو موقف اكثر صهيونية من الموقف الاول ، اذ انه يدعو الى ضم الاراضي عن طريق القوة ، وهذا ما اصبحت ترفضه جميع الشعوب حتى الدول الاستعمارية في هذا القرن ، بالاضافة الى ان هذا العمل يتنافى مع قواعد القانون الدولي . يبرر حزب المابام ضم القدس بقوله : « لا يمكن اعادة القدس

---

٢ ـ عال ـ هاميشمار ، في ٢٥ آب (اغسطس) ١٩٦٧ .

الموحدة الى الوضع الذي كانت فيه من قبل . لو لم يقم الحسين بهجومه المتعمد ضدنا لكانت وحدة القدس قد تمت في اوقات السلم ان عاجلا ام آجلا . ولكننا اليوم قد وجدناها ولا يمكن ان تكون عاصمة دولة كما هي القدس الموحدة عاصمة اسرائيل موضع تقسيم . فالقدس مقدسة للديانات الثلاث ولكنها كانت لنا وحدنا فقط رمز الاستقلال السياسي والوطني ، عاصمة طالما حلم بها شعبنا عند بعثه الوطني . فكيف وقد اصبحت الان العاصمة الحقيقية لدولتنا اسرائيل ! » (٣) .

اما المطالبة بضم قطاع غزه فيبرره الحزب على اساس ان قطاع غزه لم يكن يوما من الايام ارضا مصرية ، بل كان دائما جزء لا يتجزأ من فلسطين الكبرى .

ولكن مهما كانت الدواعي والاسباب التي تتخذها اسرائيل وحزب المابام ازاء هذا الموقف ، فالحقيقة تبقى واحدة ، وهي ان القدس العربية قد ضمت الى الدولة الصهيونية بالقوة ، كذلك كان شأن قطاع غزه .

بقي الجانب « التقدمي » من « برنامج السلم » ، وهو يظهر اول ما يظهر بموافقة حزب المابام على اعادة الضفة الغربية الى الاردن مع تعديل الحدود بشكل يضمن امن اسرائيل . اما هذه الدعوة فيبررها الحزب على اساسين : الاساس الاول تمسك الحزب بمبدأ الحكم الذاتي الذي يجب ان يعطى الى العرب القاطنين في الضفة الغربية ، ولا بد للانسان ان يتساءل هنا لماذا ينادي المابام بالحكم الذاتي في

٣ — Yacoub Hazan (Mapam's Knesset member) **«Concrete Solutions Adapted to Reality»**, **«New Outlook»** Nov. 1967, Vol. 10, No. 8, p. 61.

الضفة الغربية ولا ينادي به في قطاع غزه والقدس العربية ، الا يوجد اكثرية عربية ساحقة في قطاع غزه والقدس القديمة كما هو الحال في الضفة الغربية ؟! ان هذا التساؤل يقودنا الى الاساس الثاني والحقيقي في قضية التخلي عن الضفة الغربية للاردن ، وهو ان ضم الضفة الغربية الى اسرائيل سيجعل نسبة العرب في دولة اسرائيل ٤٠٪ من مجموع سكانها ، كما اشارت اليه سابقا جريدة عال ـ هاميشمار ، وهذا بالطبع يشكل خطرا على « امن دولة اسرائيل واستقرارها » .

اما تعديل حدود الضفة الغربية بشكل يضمن امن اسرائيل فهو امر لا يجب التقليل من اهميته . فتصريحات المسؤولين في المابام امثال يعقوب حزان تضع اهمية كبرى على هذه الحدود (٤) مما يترك الانطباع ان الحدود الآمنة قد تشمل قسما كبيرا من الضفة الغربية ، او قد تساوم على المصلحة العربية في الاردن من اجل اسرائيل .

بقي هناك مرتفعات الجولان وصحراء سيناء وحرية الملاحة في قناة السويس ومضائق تيران . وموقف حزب المابام من هذه القضايا جميعها موقف يفرضه في رأي الحزب تمسك الحزب ببقاء اسرائيل وعمله من اجل حماية هذا البقاء .

فمما يجب الا ننساه ، ونحن ندرس هذا الحزب ، انه شأن الاحزاب السياسية الاخرى في « اسرائيل » ، ينادي ببقاء اسرائيل ، وبتوسيع حدودها . الفرق بينه وبين الاحزاب الاخرى ، الاكثر « تطرفا » ، هو في سعة هذه الحدود ـ هل تشمل جزءا من فلسطين ، او كل فلسطين ، او فلسطين كلها وأراضي عربية اخرى !

---

٤ ـ المصدر نفسه ، ص ٦٠ ـ ٦١ .

# الجدول رقم (1)

## الخدمات التي تقدمها الاحزاب الاسرائيلية لاعضائها (*)

| الحزب | استيطان | خدمات صحية | خدمات سكن | مدارس | نقابات | دور حضانة | خدمات مصرفية | جرائد يومية | مطبوعات | دور طباعة | منظمات رياضية |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| المباي | — | | — | | | | | — | — | — | |
| حيروت | — | — | — | | — | — | | — | — | | — |
| الصهيونيون العموميون | — | — | — | — | — | | | — | — | | — |
| هابوئيل هامزراحي | — | | — | — | — | — | — | — | — | — | — |
| مزراحي | — | | — | — | | | — | | — | | |
| احدوت هاعفودا | — | | — | — | | | | — | — | — | |
| المابام | — | | — | — | | | | — | — | | |
| اغودات اسرائيل | | | — | — | — | | | — | — | | |
| بوعالي اغودات اسرائيل | — | | — | — | — | — | — | — | — | | |
| الشيوعيون | | | | | | | | — | — | | |
| التقدميون | | | | | | | | | — | | — |
| الهستدروت | — | — | — | — | — | — | — | — | — | — | — |

* Arnold Hadwin, «Politics in Israel», (Published by the Anglo Israel Association).

## الجدول رقم (٢)

عدد المناصب الوزارية التي احتلها كل حزب في كل وزارة (**)

| | ١٩٤٨ | ١٩٤٩ | ١٩٥٠ | ١٩٥١ | ١٩٥٢ | ١٩٥٤ | ١٩٥٥ (حزيران) | ١٩٥٥ (ت٢) | ١٩٥٨ | ١٩٥٩ (تموز) | ١٩٥٩ (ت١) | ١٩٦١ | ١٩٦٣ | ١٩٦٤ | ١٩٦٦ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| حزب المباي | ٤ | ٧ | ٧ | ٩ | ٩ | ٩ | ١٠ | ٩ | ٩ | ٩ | ٩ | ١١ | ١١ | ١١ | |
| الاحزاب الدينية | ٣ | ٣ | ٣ | ٤ | ٢ | ٢ | ٢ | ٢ | ٢ | ٢ | ٢ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ |
| الحزب التقدمي | ١ | ١ | ١ | | ١ | ١ | ١ | ١ | ١ | ١ | ١ | | | | |
| حزب السفرديم | ١* | ١* | ١* | | | | | | | | | | | | |
| حزب الصهيونيين العموميين | ١ | | | | ٤ | ٤ | | | | | | | | | |
| احدوت هاعفودا | | | | | | | | ٢ | ٢ | ٢ | ١ | ٢ | ٢ | ٢ | |
| مابام | ٢ | | | | | | | ٢ | ٢ | ٢ | ٢ | | | | ٢ |
| التحالف (مباي + احدوت هاعفودا) | | | | | | | | | | | | | | | ١٢ |
| الاحرار المستقلون | | | | | | | | | | | | | | | ١ |
| مستقل | ١ | | ١ | | | | | | | | ١ | | | | |

* الوزير بيهور شتريت كان في حزب السفرديم واصبح فيما بعد في حزب المباي .

** هذا الجدول ، والجداول الاربعة التالية ، مأخوذة من كتيب رفيق مطلق ، الحياة السياسية في اسرائيل ، (سلسلة حقائق وارقام رقم ٩ ، مركز الابحاث ـ منظمة التحرير الفلسطينية بيروت ١٩٦٧) .

# الجدول رقم (٣)

عدد الناخبين والمقترعين والاصوات القانونية لكل كنيست

| | الكنيست الاول ٢٥ كانون الثاني ١٩٤٩ | الكنيست الثاني ٣٠ تموز ١٩٥١ | الكنيست الثالث ٢٦ تموز ١٩٥٥ | الكنيست الرابع ٣ تشرين الثاني ١٩٥٩ | الكنيست الخامس ١٥ آب ١٩٦١ | الكنيست السادس ٢ تشرين الثاني ١٩٦٥ |
|---|---|---|---|---|---|---|
| عدد الناخبين | ٥٠٦،٥٦٧ | ٩٢٤،٨٨٥ | ١،٠٥٧،٧٩٥ | ١،٢١٨،٤٨٣ | ١،٢٧٤،٢٨٠ | ١،٥٠٠،٠٠٠ |
| عدد المقترعين | ٤٤٠،٠٩٥ | ٦٩٥،٠٠٧ | ٨٧٦،٠٨٥ | ٩٩٤،٣٠٦ | ١،٠٣٧،٠٣٠ | ١،٢٤٤،٧٥٦ |
| عدد الاصوات القانونية | ٤٣٤،٦٨٤ | ٦٨٧،٤٩٢ | ٨٥٣،٢١٩ | ٩٦٩،٣٣٧ | ١،٠٠٦،٩٦٤ | ١،٢٠٦،٧٢٨ |

# الجدول رقم (٤)

## عدد الاعضاء الحزبيين في كل كنيست

| | الكنيست الاول ٢٥ كانون الثاني ١٩٤٩ | الكنيست الثاني ٣٠ تموز ١٩٥١ | الكنيست الثالث ٢٦ تموز ١٩٥٥ | الكنيست الرابع ٣ تشرين الثاني ١٩٥٩ | الكنيست الخامس ١٥ آب ١٩٦١ | الكنيست السادس ٢ تشرين الثاني ١٩٦٥ |
|---|---|---|---|---|---|---|
| مجموع اعضاء الكنيست | ١٢٠ | ١٢٠ | ١٢٠ | ١٢٠ | ١٢٠ | ١٢٠ |
| الماباي | ٤٦ | ٤٥ | ٤٠ | ٤٧ | ٤٢ | ٤٥ (١) |
| مزراحي وبوعال هامزراحي | ١٦ | ١٠ | ١١ | ١٢ | ١٢ | ١١ |
| اغودات اسرائيل وبوعالي اغودات اسرائيل | | ٥ | ٦ | ٦ | ٦ | ٦ |
| حيروت | ١٤ | ٨ | ١٥ | ١٧ | ١٧ | ٢٦ (٢) |
| المابام | ٢٠ (٣) | ١٥ (٣) | ٩ | ٩ | ٩ | ٨ |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| التقدميون | ٥ | ٤ | ٥ | ٦ | ١٧ (٤) | |
| الصهيونيون العموميون | ٧ | ٢٠ | ١٣ | ٨ | | |
| الشيوعيون | ٣ | ٥ | ٦ | ٣ | ٥ | ٤ (٥) |
| احدوت هاعفودا | (٣) | (٣) | ١٠ | ٧ | ٨ | (١) |
| الاحزاب العربية | ٢ | ٥ | ٥ | ٥ | ٤ | ٤ |
| رافي | – | – | – | – | – | ١٠ |
| الاحرار المستقلون | – | – | – | – | – | ٥ |
| قوائم اخرى | ٧ | ٣ | – | – | – | ١ |

(١) ــ شكل الماباي في هذه الإنتخابات تحالفا مع حزب احدوت هاعفودا وكانت نتيجة التحالف ٤٥ مقعدا .

(٢) ــ شكل الحيروت مع الاحرار كتلة الغاهال وكانت نتيجة الكتلة في الكنيست ٢٦ مقعدا . أما حزب الاحرار المستقلين فقد شكل قائمة انتخابية منفردة .

(٣) ــ وكان المابام واحدوت هاعفودا يشكلان حزبا واحدا في الكنيست الاول والثاني .

(٤) ــ شكل التقدميون والصهيونيون العموميون حزبا واحدا في العام ١٩٦١ .

(٥) ــ حصل قبل الانتخابات انشقاق في الحزب الشيوعي . الحزب الشيوعي الجديد حصل على ثلاثة مقاعد والحزب الشيوعي الاخر حصل على مقعد واحد .

## الجدول رقم (٥)

الارقام المطلقة للاصوات القانونية التي حصل عليها كل حزب في كل كنيست

| | الكنيست الاول ٢٥ كانون الثاني ١٩٤٩ | الكنيست الثاني ٣٠ تموز ١٩٥١ | الكنيست الثالث ٢٦ تموز ١٩٥٥ | الكنيست الرابع ٣ تشرين الثاني ١٩٥٩ | الكنيست الخامس ١٥ آب ١٩٦١ | الكنيست السادس ٢ تشرين الثاني ١٩٦٥ |
|---|---|---|---|---|---|---|
| المباي | ١٥٥،٢٧٤ | ٢٥٦،٤٥٦ | ٢٧٤،٧٣٥ | ٣٧٠،٥٨٥ | ٣٤٩،٣٣٠ | ٤٤٣،٣٧٩ (١) |
| مزراحي وبوعال هامزراحي | ٥٢،٩٨٢ | ٥٦،٧٣٠ | ٧٧،٩٣٦ | ٩٥،٥٨١ | ٩٨،٧٨٦ | ١٠٧،٩٦٦ |
| اغودات اسرائيل وبوعالي اغودات اسرائيل | | ٢٤،٩٩٣ | ٣٩،٨٣٦ | ٤٥،٥٦٩ | ٥٦،٦٠٦ | ٦١،٨٦١ |
| حيروت | ٤٩،٧٨٢ | ٤٥،٦٥١ | ١٠٧،١٩٠ | ١٣٠،٥١٥ | ١٣٨،٥٩٩ | ٢٥٦،٩٥٧ (٢) |
| المابام | ٦٤،٠١٨ (٢) | ٨٦،٠٩٥ (٣) | ٦٢،٤٠١ | ٦٩،٤٦٨ | ٧٥،٦٥٤ | ٧٩،٩٨٥ |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| التقدميون | ١٧،٧٨٦ | ٢٢،١٧١ | ٣٧،٦٦١ | ٤٤،٨٨٩ | | |
| الصهيونيون العموميون | ٢٢،٦٦١ | ١١١،٣٩٤ | ٨٧،٠٩٩ | ٥٩،٧٠٠ | ١٣٧،٢٥٥ (٤) | |
| الشيوعيون | ١٥،١٤٨ | ٢٧،٣٣٤ | ٣٨،٤٩٢ | ٢٧،٣٧٤ | ٤٢،١١١ | ٤١،٠٣٠ (٥) |
| احدوت هاعفودا | (٣) | (٣) | ٦٩،٤٧٥ | ٥٨،٠٤٣ | ٦٦،١٧٠ | (١) |
| الاحزاب العربية | ١٣،٤١٣ | ٣٢،٢٨٨ | ٤٢،٢٦١ | ٤٦،١٩١ | ٣٩،٢٧٢ | ٣٩،٨٩٤ |
| رافي | – | – | – | – | – | ٩٥،٣٢٨ |
| الاحرار المستقلون | – | – | – | – | – | (٦) |
| قوائم اخرى | ٣٦،٤٧٠ | ٢٠،٣٤٢ | – | – | – | ١٥،٣٩٦ |

(١) ، (٢) ، (٣) ، (٤) ، (٥) انظر ملاحظات (١) ، (٢) ، (٣) ، (٤) ، (٥) في جـدول عـدد أعضاء الاحزاب في كل كنيست .

٦ ــ المصدر كيسنفز كونتمبورري اركايفز ، لم يعط الاصوات المطلقة التي حصل عليها حـزب الاحرار المستقلين في الكنيست السادس .

## الجدول رقم (٦)

النسب المئوية للاصوات القانونية التي حصل عليها كل حزب في كل كنيست

| | الكنيست الاول ٢٥ كانون الثاني ١٩٤٩ النسبة المئوية | الكنيست الثاني ٣٠ تموز ١٩٥١ النسبة المئوية | الكنيست الثالث ٢٦ تموز ١٩٥٥ النسبة المئوية | الكنيست الرابع ٣ تشرين الثاني ١٩٥٩ النسبة المئوية | الكنيست الخامس ١٥ آب ١٩٦١ النسبة المئوية | الكنيست السادس ٢ تشرين الثاني ١٩٦٥ النسبة المئوية |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الماباي | ٣٥،٧ | ٣٧،٣ | ٣٢،٢ | ٣٨،٢ | ٣٤،٧ | ٣٦،٧٤ (١) |
| مزراحي وبوعال هامزراحي | ١٢،٢ | ٨،٣ | ٩،١ | ٩،٩ | ٩،٨ | ٨،٩٤ |
| اغودات اسرائيل وبوعالي اغودات اسرائيل | | ٣،٦ | ٤،٧ | ٤،٧ | ٥،٦ | ٥،١٣ |
| حيروت | ١١،٥ | ٦،٦ | ١٢،٦ | ١٣،٥ | ١٣،٨ | ٢١،٢٩ (٢) |
| المابام | ١٤،٧ (٣) | ١٢،٥ (٣) | ٧،٣ | ٧،٢ | ٧،٥ | ٦،٦٣ |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| التقدميون | ٤،١ | ٣،٢ | ٤،٤ | ٤،٦ | ١٣،٦ (٤) | |
| الصهيونيون العموميون | ٥،٢ | ١٦،٢ | ١٠،٢ | ٦،٢ | | |
| الشيوعيون | ٣،٥ | ٤ | ٤،٥ | ٢،٨ | ٤،٢ | ٣،٤٠ (٥) |
| احدوت هاعفودا | (٣) | (٣) | ٨،٢ | ٦ | ٦،٦ | (١) |
| الاحزاب العربية | ٣ | ٤،٧ | ٤،٩ | ٤،٧ | ٣،٩ | ٣،٣١ |
| رافي | – | – | – | – | – | ٧،٩ |
| الاحرار المستقلون | – | – | – | – | – | (٦) |
| قوائم اخرى | ٨،٤ | ٣ | – | – | – | ١،٢٧ |

(١) ، (٢) ، (٣) ، (٤) ، (٥) انظر ملاحظات (١) ، (٢) ، (٣) ، (٤) ، (٥) في جدول عدد اعضاء الاحزاب في كل كنيست .

٦ ـ المصدر كيسنفز كونتمبورري اركايفز ، لم يعط النسبة المئوية التي حصل عليها حزب الاحرار المستقلين في الكنيست السادس .

## الجدول رقم (٧)

## اعضاء المابام في الكنيست الاسرائيلي (*)

### اعضاء الكنيست الثالث

اسرائيل بارزيلاي
موردكاي بنتوف
يعقوب حزان
ج . خميس
ج . رفتين
شنان روبين ( نائب رئيس مجلس النواب )
ايما تالمي
ماير ياري
ه . يهودا

### اعضاء الكنيست الرابع

اسرائيل بارزيلاي
ج . بن اسرائيل
يعقوب حزان
ج . خميس
ج . رفتين
شنان روبين
ايما تالمي
ماير ياري
ه . يهودا

---

* تعذر الحصول على أسماء اعضاء المابام في الكنيست الاول والثاني .

## تابع الجدول رقم (٧)

### أعضاء الكنيست الخامس

اسرائيل بارزيلاي
موردكاي بنتوف
يعقوب حزان
ج . خميس
ج . رفتين
شنان روبين ( نائب رئيس مجلس النواب )
ف . شمتوف
ماير ياري
ايما تالمي

### أعضاء الكنيست السادس

روبين ارتزي
يعقوب حزان
ناثان بيلد
روزين شلومو ( رئيس لجنة الخدمات العامة )
فكتور شمتوف
ايما تالمي
ماير ياري
عبد العزيز الزعبي .

## الجدول رقم (٨)

المناصب الوزارية التي شغلها وزراء المابام

---

وزارة الانماء ، ٤ مرات ، بشخص موردكاي بنتوف .

وزارة الصحة ، ٥ مرات بشخص اسرائيل بارزيلاي .

وزارة العمل والاشغال العامة ، مرة واحدة ، بشخص موردكاي بنتوف وذلك في الحكومة المؤقتة سنة ١٩٤٨ .

وزارة الإسكان ، مرتين ، بشخص موردكاي بنتوف .

# المصادر

## المصادر العربية


١ ـ رزوق اسعد ، (( **نظرة في احزاب اسرائيل** )) ، مركز الابحاث ـ منظمة التحرير الفلسطينية .

٢ ـ جريس صبري ، (( **العرب في اسرائيل** )) الجزء الاول ، الجزء الثاني ، مركز الابحاث ـ منظمة التحرير الفلسطينية .

٣ ـ كيالي عبد ألوهاب ، (( **الكيبوتز** )) ، مركز الابحاث ـ منظمة التحرير الفلسطينية .

٤ ـ العابد ابراهيم ، (( **الماباي** )) ، مركز الابحاث ـ منظمة التحرير الفلسطينية .

٥ ـ ((**من الفكر الصهيوني المعاصر**)) ، ترجمة مركز الابحاث ـ منظمة التحرير الفلسطينية .

ـ ياري ماير : (( **نحو التعايش السلمي والتقدمي بين دولة اسرائيل والدول العربية** )) .

ـ بارنير دوف : (( **اليهود والصهيونية والتقدم** )) .

ـ فلابان سيمحا : (( **الحوار بين الاشتراكيين العرب والاسرائيليين ضرورة تاريخية** )) .

ـ بيري اليازر : (( **النزاع اليهودي العربي والسياسة الداخلية العربية** )) .

٦ ـ مطلق رفيق حبيب : ((**الحياة السياسية في اسرائيل**)) ، مركز الابحاث ـ منظمة التحرير الفلسطينية .

٧ ـ **بروتوكول الكنيست** ، المجلد ٣٣ .

٨ ـ ((**اسرائيل والعالم العربي**)) ، نشر مكتبة العمّال ١٩٦٤ .

# المصادر الاجنبية

1 — Badi, Joseph, **«The Government of the State of Israel»** (Twayne Publishers, Inc.,) New York, 1963.
2 — Bermant, Chaim, **«Israel»**, (Thames and Hudson) London, 1967.
3 — Bernstein, Marver, **«The Politics of Israel»**, (Princeton University Press) Princeton, New Jersey, 1957.
4 — Crum, C. Bartley, **«Behind the Silken Curtain»**, (Simon and Schuster) New York, 1947.
5 — De Gaury, Gerald, **«The New State of Israel»**, (Derek Verschoyle, St. Tames London,) 1952.
6 — Eisenstadt, S.N. **«Israeli Society»**, (Weiden feld & Nicolson) London, 1967.
7 — Ellis, Harry, **«Israel, and the Middle East»**, (The Ronald Press Company) New York, 1957.
8 — Elston, D.R., **«Israel, The Making of a Nation»** (Published for the Anglo-Israel Association by the Oxford University Press) London, 1964.
9 — Fein, J. Leonard, **« Politics in Israel »**, (Little, Brown and Company) Boston & Toronto, 1967.
10 — Hadwin, Arnold, **«Politics in Israel»**, (The Anglo-Israel Association, 13 Mansfield St. W. 1).
11 — Hertzberg, Arthur, **«The Zionist Idea»**, (Double day & Company, Inc. Herzl Press) New York, 1959.
12 — Kraines, Oscar, **«Government and Politics in Israel»** (Houghton Mifflin Company) Boston, 1961.
13 — Matras, Judah, **«Social Change in Israel»**, (Aldine Publishing Company) Chicago, 1965.
14 — *Macdonald, James, **«My mission in Israel»** 1948-1951 (Victor Gollancz Ltd.) London, 1951.
15 — Prittie, Terence, **«Israel, A Miracle in the Desert»** (Pall Mall Press,) London, 1967.

---

* James Macdonald is the 1st U.S. Ambassador to Israel.

16 — Schwarz, Walter, **«The Arabs in Israel»,** (Faber & Faber) London, 1959.
17 — Sleigman, Lester, « **Leadership in a New Nation** » (Atherton Press, a division of Prentice Hall, Inc. New York) 1964 Published simultaneously in Great Britain by Prentice - Hall International London.
18 — Viteles, Harry, « **A History of the Cooperative Movement in Israel** », (London, Vallentine, Mitchell) 1967.

## مصادر اخرى

1 — Ben - Gurion, David, **«Yishuv's Concern for Arabs» «Jewish Observer and Middle East Review»,** March 6, 1964.
2 — Hazan, Yacoub, **«Concrete Solutions Adapted to Reality »,** «**New Outlook**», Nov. 1967.
3 — **«Israel Yearbook», 1961.**
4 — **«Israel Horizons»** Volume 16, No. 6, June - July **1968.**
5 — **«Al-Hamishmar»,** 25th August **1967.**
6 — **MAPAM's Bulletin,** Sept. 1967.
7 — **«Mapam's Electoral Challenge», «Jewish Observer & Middle East Review»,** Oct. 22, **1965.**
8 — **«Elections on the Horizon, Mapam Stays out of Coalition», «Jewish Observer & Middle East Review».** March 6, 1964.
9 — **«MAPAM» — The United Workers Party,** (Published by International department of Mapam, Israel).

مطبعة الغريّب
شارع هوفلان ـ بيروت
هاتف ٢٤٦١٨٥



منظمة التحرير الفلسطينية
مركز الابحاث
٦٠٦ شارع السادات - بيروت

---

اسس في شباط ( فبراير ) ١٩٦٥

---

تصدر عنه

(١) سلسلة « اليوميات الفلسطينية »

(٢) سلسلة « حقائق وارقام »

(٣) سلسلة « ابحاث فلسطينية »

(٤) سلسلة « دراسات فلسطينية »

(٥) سلسلة « كتب فلسطينية »

(٦) خرائط فلسطينية

(٧) سلسلة « نشرات خاصة »

---

السعر : ١ قروش في ج٠ع٠م٠ – ٢ ل٠س٠ في ج٠ع٠س
١ ل٠ل٠ في لبنان وما يعادله في سائر الدول ٠